# أربعة ينتظرهم العالم

- المسيح الدجال
- المهدى المنتظر
- نزول عيسى بن مريم
- يأجوج ومأجوج

مجدى محمد الشهاوى

المكتبة التوفيقية

# أربعة ينتظرهم العالم

٥ المسيح الدجال ٥ المهدى المنتظر

٥ نزول عيسى بن مريم ٥ يأجوج ومأجوج


تأليف

مجدى محمد الشهاوى






أمام الباب الأخضر ـ سيدنا الحسين

ت ٥٩٠٤١٧٥ ـ ٥٩٢٢٤١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

# تقديم

إن الحمد لله، نحمده تعالى ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، فإنه مَن يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً النبى -ﷺ- عبده ورسوله.

**وبعد..**

فإن أصدق الحديث كتابُ الله، وخير الهَدْى هدى محمد النبى -ﷺ-، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[(١)].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[(٢)].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[(٣)].

**ثم أما بعد:**

---

(١) سورة آل عمران: ١٠٢.

(٢) سورة النساء: ١.

(٣) سورة الأحزاب: ٧٠، ٧١.

فقد أخبر الصادق المصدوق -ﷺ- عن كثرة الفتن والمحن قبل قيام الساعة، ومن ذلك ما صح فى حديث أبى سريحة حذيفة بن أسيد الغفارى -رضي الله عنه- قال: اطَّلع النبى -ﷺ- علينا ونحن نتذاكر، فقال: **«ما تَذَاكَرُون؟»**.

قالوا: نَذْكُرُ الساعة.

فقال -ﷺ-: **«إنها لن تقوم حتى تَرَوْنَ قبلها عشر آيات، فذكر: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم -ﷺ-، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب. وآخِر ذلك: نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم»**[1].

**وفى هذه الدراسة نتناول بالتفصيل:**

١- خروج المسيح الدجال (لعنه الله).

٢- خروج المهدى المنتظر[2].

٣- نزول عيسى ابن مريم -ﷺ-.

٤- خروج يأجوج ومأجوج.

**أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق والسداد.**

**وكتبه**

**مجدى محمد الشهاوى**

**بريد/ ٣٤٧٢١**

**شرباص. فارسكور. دمياط**

**فى ١٣ / ١٢ / ١٩٩٩م**

---

(١) رواه مسلم (٢٩٠١)، وأبو داود (٤٣١١)، والترمذى (٢١٨٣)، وابن ماجه (٤٠٥٥)، وأحمد (٤/ ٦، ٧)، وابن حبان (٦٧٥٣، ٦٨٠٤).

(٢) ذهب ابن كثير فى نهاية البداية (١/ ٣٧)، وابن حجر فى الفتح (١٣/ ٨٧) إلى أن المهدى يخرج قبل نزول عيسى ابن مريم - عليه الصلاة والسلام، وهو ما اخترناه هنا، ويؤيده ظاهر الأحاديث كما سيأتى فى موضعه.

# الفصل الأول

## • فتنة المسيح الدَجَّال •

- تَعَوُّذ النبى -ﷺ- من فتنة المسيح الدَجَّال.
- ما الحكمة فى عدم التصريح بالدَجَّال فى القرآن الكريم؟.
- سبب تسميته بالدَجَّال.
- متى يخرج الدَجَّال؟.
- من أين يخرج الدَجَّال؟.
- أسلحة الدَجَّال.
- أوصاف الدَجَّال.
- أوصاف أَبَوَىْ الدَجَّال.
- سبب خروج الدجال.
- أتباع الدجال وجنوده.
- أحوال الناس قُبيل خروج الدجال.
- ما الحكمة من خروج الدجال.
- كم يمكث الدجال فى الأرض.
- ما يُعتصم به من فتنة الدجال.
- ماذا يقول المؤمن وماذا يفعل إذا رأى الدجال؟.
- هناك ما هو أخطر من الدجال!!.
- الذين ينجون من فتنة الدجال.

# تَعَوُّذ النبى -ﷺ- من فتنة المسيح الدجال

عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- قال: كان رسول الله -ﷺ- يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن، يقول:

**«اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات»**(١).

قال الإمام مسلم بعد أن روى هذا الحديث فى صحيحه: بلغنى أن طاوسًا -رحمه الله- قال لابنه: أدَعَوْتَ بها فى صلاتك؟، فقال: لا، قال: أَعِد صلاتك لأن طاوُسًا رواه عن ثلاثة أو أربعة، أو كما قال.

قال النووى: هذا يدل على تأكيد هذا الدعاء والتعوذ والحث الشديد عليه، وظاهر كلام طاوُس -رحمه الله تعالى- أنه حمل الأمر به على الوجوب، فأوجب إعادة الصلاة لفواته، وجمهور العلماء على أنه مستحب ليس بواجب، ولعل طاوسًا أراد تأديب ابنه، وتأكيد هذا الدعاء عنده، لا أنه يعتقد وجوبه، والله أعلم(٢).

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله -ﷺ- كان يتعوذ فى دبر صلاته من أربع، يقول: **«أعوذ بالله من عذاب القبر، وأعوذ بالله من عذاب النار، وأعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأعوذ بالله من فتنة الأعور الكذاب»**(٣).

وعن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- قالت: سمعتُ رسول الله -ﷺ- يستعيذ فى صلاته من فتنة المسيح الدجال(٤).

---

(١) رواه مسلم (٥٩٠)، والترمذى (٣٤٩٤)، وأبو داود (١٥٤٢)، ومالك (١/ ٢١٥)، وابن حبان [(٩٩٥) إحسان].

(٢) شرح النووى لصحيح مسلم (٥/ ٨٩).

(٣) رواه أحمد (١/ ٢٩٣، ٣٠٥).

(٤) البخارى (٨٣٣)، ومسلم (٥٨٧).

وعنها -رضي الله عنها- قالت: إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يدعو فى الصلاة يقول: «**اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات**»[١].

وصَحَّ من حديث أبى هريرة -رضي الله عنه- أن النبى -صلى الله عليه وسلم- أمر صحابته فقال: «**استعيذوا بالله من عذاب جهنم، استعيذوا بالله من عذاب القبر، استعيذوا بالله من فتنة المسيح الدجال، استعيذوا بالله من فتنة المحيا والممات**»[٢].

وللحديث روايات أخرى عن أنس بن مالك[٣]، وعن عبد الله بن عمرو[٤]، وعن أبى سعيد الخدرى[٥]، -رضى الله تعالى عنهم أجمعين-.

والله أعلم.

# ما الحكمة فى عدم التصريح بذكر الدجال فى القرآن الكريم؟

اشْتُهِرَ السؤال عن الحكمة فى عدم التصريح بذكر الدجال فى القرآن مع ما ذُكِر عنه من الشر وعِظَم الفتنة به، وتحذير الأنبياء منه والأمر بالاستعاذة منه حتى فى الصلاة!!.

وأجاب الحافظ ابن حجر - رحمة الله عليه - عن ذلك بأجوبة ثلاث:

---

(١) رواه البخارى (٦٣٧٥)، ومسلم (٥٨٩)، والترمذى (٣٤٩٥)، وابن حبان (١٩٦٥).

(٢) البخارى (١٣٧٧) بنحوه، ومسلم (٥٨٨)، والترمذى (٣٦٠٤)، وابن ماجه (٩٠٩)، والدارمى (١٣٤٤-١٣٤٥)، وأحمد (٢/ ٤١٤، ٤١٦، ٤٢٣، ٤٥٤، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٧، ٥٢٢).

(٣) الترمذى (٣٤٨٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) أحمد (٢/ ١٨٥-١٨٦).

(٥) ابن حبان (٩٩٦).

**أحدها**: أنه ذُكِرَ فى قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا**﴾[١]. فقد أخرج الترمذى وصححه عن أبى هريرة رفعه إلى النبى -ﷺ- قال: «**ثلاثة إذا خرجن لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل: الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها**»[٢].

**والثانى**: قد وقعت الإشارة فى القرآن إلى نزول عيسى ابن مريم فى قول الله تبارك وتعالى: ﴿**وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**﴾[٣]، وفى قوله تبارك وتعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ**﴾[٤]، وصَحَّ أنه الذى يقتل الدجال، فاكتفى بذكر أحد الضِّدَّين عن الآخَرِ، ولكونه يُلَقَّب: «المسيح» كعيسى، لكن الدجال: «مسيح الضلالة»، وعيسى: «مسيح الهُدَى».

**والثالث**: أنه تَرَكَ ذكره احتقاراً.

وفى القول الثالث نظر، فقد تُعُقِّبَ؛ لأنه ذكر يأجوج ومأجوج وليست الفتنة بهم بدون الفتنة بالدجال والذى قبله.

وأجاب الإمام البلقينى بأنه اعتبر كل مَن ذُكِرَ فى القرآن من المفسدين فوجد كل مَن ذكر إنما هم ممن مضى وانقضى أمره، أما مَن لم يجئ بَعْدُ فلم يذكر منهم أحداً!.

وهذا الذى ذكره الإمام البلقينى[٥] مردود؛ لأن القرآن ذكر يأجوج ومأجوج وهم من المفسدين ولم يَنْقَضِ أمرهم بعد.

---

(١) سورة الأنعام: ١٥٨.

(٢) رواه مسلم (١٥٨)، والترمذى (٣٠٧٢)، وأحمد (٢/ ٤٤٥، ٤٤٦)، والديلمى (٢٣١٧).

(٣) سورة النساء: ١٥٩.

(٤) سورة الزخرف: ٦١.

(٥) لعله: صالح بن عمر بن رسلان البُلْقينى، الشافعى، شيخ الإسلام، وهو من علماء الحديث والفقه (٧٩١-٨٦٨هـ). انظر مزيد ترجمته فى: الأعلام (٣/ ١٩٤)، الضوء اللامع (٣/ ٣١٢-٣١٤)، دائرة المعارف الإسلامية (٤/ ١١١)، حوادث الدهور (٣/ ٥٧٣).

وقد وقع في «تفسير البغوى»[١] أن الدجال مذكور فى القرآن فى قوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾[٢]، وأن المراد بـ ﴿النَّاسِ﴾: الدجال؛ من إطلاق الكل على البعض، وهذا - إن ثبت - أحسن الأجوبة، فيكون من جملة ما تكفل النبى -ﷺ- ببيانه، والعلم عند الله تعالى[٣].

وقد أجاب الحافظ ابن كثير الدمشقى -رحمه الله- بنحو هذا، فقال: الجواب من وجوه:

**الأول:** أنه قد أشير إلى ذكر الدجال فى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾[٤]، فقد ذكر أبو عيسى الترمذى عند تفسيرها حديث أبى هريرة -رضي الله عنه- عن النبى -ﷺ- قال: «**ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً: الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من المغرب - أو من مغربها -**»[٥].

ثم قال: هذا حديث حسن صحيح.

**الثانى:** أن عيسى ابن مريم ينزل من السماء فيقتل الدجال، وقد ذُكر فى القرآن نزوله -ﷺ- فى قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا

---

(١) انظر: تفسير البغوى (معالم التنزيل فى التفسير والتأويل) (جـ٥/ ص٤٨) من طبعة دار الفكر، بيروت.
(٢) سورة غافر: ٥٧.
(٣) فتح البارى (١٣/ ٩٨).
(٤) سورة الأنعام: ١٥٨.
(٥) تقدم تخريجه.

(١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨) وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾[١].

والضمير فى قوله: ﴿قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ عائد على عيسى، أى سينزل إلى الأرض ويؤمن به أهل الكتاب الذين اختلفوا فيه اختلافًا متباينًا، فَمِن مُدَّعى الإلهية كالنصارى، ومِن قائل فيه قولاً عظيمًا وهو أنه ولد ريبة، وهم اليهود، فإذا نزل قبل يوم القيامة تحقق كلٌّ من الفريقين كذب نفسه فيما يدعيه من الافتراء.

وعلى هذا فيكون ذكر نزول المسيح عيسى ابن مريم إشارة إلى ذكر المسيح الدجال مسيح الضلالة، وهو ضد مسيح الهدى، ومن عادة العرب أنها تكتفى بذكر أحد الضدين عن ذكر الآخر.

الثالث: أنه لم يُذكر بصريح اسمه فى القرآن احتقاراً له، حيث يَدَّعى الإلهية، وهو ليس ينافى حالة جلال الرب وعظمته وكبريائه وتنزيهه عن النقص[٢]، فكان أمره عند الرب أحقر من أن يُذْكَر، وأصغر وأدحر من أن يُحْكَى عن أمر دعواه ويحذر، ولكن انتصر الرسل بجناب الرب عز وجل فكشفوا لأممهم عن أمره[٣] وَحذَّروهم ما معه من الفتن المُضِلَّة والخوارق المُضْمَحِلَّة، فاكتفى بإخبار الأنبياء[٤]، وتواتر ذلك عن سيد ولد آدم إمام الأتقياء عن أن يذكر أمره الحقير بالنسبة إلى جلال الله فى القرآن العظيم، ووكل بيان أمره إلى كل نبى كريم.

---

(١) سورة النساء: ١٥٧ - ١٥٩.

(٢) وسنذكر لك أوصاف الدجال لاحقًا، وكلها أوصاف نقص وعيب وذَم.

(٣) فى حديث عبد الله بن عمر عن النبى -ﷺ- قال: «ما من نبى إلا وأنذر أمته الدجال» [رواه البخارى (٣٣٣٧)، ومسلم (١٦٩)، والترمذى (٢٢٣٥)، وأحمد (٢/ ١٣٥، ١٤٩)].

(٤) انظر الهامش السابق.

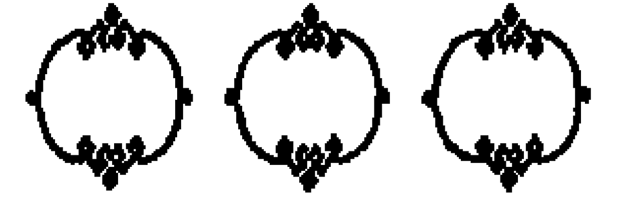
**فإن قُلْتَ:** فقد ذُكِـر فرعونِ فى القرآن وقد ادَّعـى ما ادَّعَاه من الكذب والبهتـان حيث قال: ﴿**أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى**﴾[١]، ﴿**يَا أَيُّهَا الْمَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي**﴾[٢]؟!

فالجواب: أن أمـر فرعون قد انقضى وتَبَيَّن كـذبه لكل مؤمن وعاقل، وهذا أمر سيـأتى وكائن فيما يُسْـتَقْبَل فتنةً واخـتبارًا للعباد، فـترك ذكره فى القرآن احـتقارًا له، وامـتحانًا به، إذ الأمـر فى كذبه أظهر من أن يُنَبَّـه عليه ويحذَّر منه.

وقد يكون ظهور النبى -ﷺ- كافـيًا عن التنصيص عليـه، وأن الأمر أظهـر وأوضح وأجْلَى من أن يُحـتـاج مـعـه زيادة على مـا هو فى القلوب مستقر، فالدجال واضح الـذَمِّ، ظاهر النقص بالنسبة إلى المقام الذى يَدَّعيه - وهو الربوبية - فترك الله ذكره والنص عليـه لما يعلم تعالى من عباده المؤمنين أن مثل هذا لا يهـديهم ولا يزيدهم إلا إيمانًا وتسليمًا لله ورسوله، وتـصديقًا بالحق، وردًا للباطل، ولذلك يقول له المؤمن الذى يُسَلَّط عليـه الدجال فيقتله ثم يحييه: «**والله ما ازْدَدْتُ فيك إلا بصيرة، أنت الأعور الكذاب الذى حدثنا فيه رسول الله -ﷺ-**»[٣].

انتهى كلام ابن كثير[٤] - رحمـه الله -، وهو كلام سديد.

والله أعلم.



---

(١) سورة النازعات: ٢٤.

(٢) سورة القصص: ٣٨.

(٣) جزء من حديث رواه البخارى (٧١٣٢)، ومسلم (٢٩٣٨)، وابن حبان (٦٧٦٣) عن أبى سعيد الخدرى.

(٤) نهاية البداية (١/ ١٦٦-١٦٩) بتصرف.

# سبب تسميته بـ « الدَجَّال »!

قال العلماء: الدَجَّال في اللغة يُطْلَق على عشرة وجوه:

**الأول:** الدَجَّـال أى الكَذَّاب، والدَّاجل: المُمَـوِّه الكذاب، لأن الكذبَ تَغْطِيَةٌ.

**الثانى:** أن الدَجَّال مـأخوذ من الدَّجْلِ، وهو طلاء البعـير بالقطران إذا أُصـيب بالجَـرَب، يُقـال: دَجَلَ البـعـيـر بالقـطران إذا طلاه به، والدُّجَـيْل والدَّجَالَة: القطران.

**الثالث:** سُمِّى دجَّالاً لضربه فى الأرض وقطعه أكثر نواحيها، يُقال: قد دجل الرجل؛ إذا فعل ذلك.

**الرابع:** أنه من التغطيـة، لأنه يُغَطِّى الأرض بجموعه الكثـيرة، وقيل: لأنه يُغَطِّى على الناس بكفـره، والدَّجْلُ: التغطـية، وسُمِّـيت دِجْلَة[1] بهذا الاسم لأنها غَطَّت الأرض بمائها حين فاضت.

الخامس: سُمِّى دجالاً لقطعـه الأرض، إذ يطأ جميع البلاد - إلا مكة والمدينة - والدَجَّالة: الرُّفْقَـة العظيمة، ورُفقة دجـالة: عظيمة تغطى الأرض بكثرة أهلها، وقـيل: هى الرُفقة تحمل المتاع للتجـارة، وأنشد ابن فارس فى «المجمل»:

دَجَّالَةٌ من أعْظَم الرِّفَاقِ

**السادس:** سُمِّى دجالاً لأنه يَغُـر الناس بِشَرِّه، وأصلُ الدَّجْلِ: الخَلْط، يُقال: دَجَلَ إذا لَبَّسَ ومَوَّه.

---

(١) نهر ببلاد الرافدين (سوريا والعراق).

**السابع**: الدجال: المُخَرِّق، والتَّخَرُّق: الكذب، وفي التنزيل: ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[١]، ومعناه أنهم فعلوا ذلك كذبا وافتراء وكُفرا.

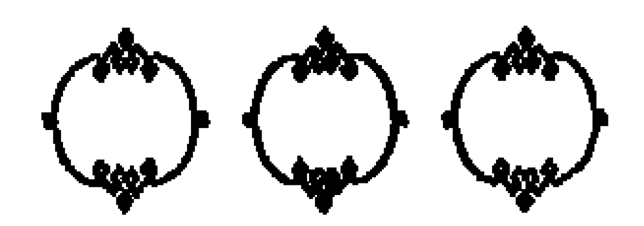
**الثامن**: الدَّجَّالُ: المُمَوِّه، يُقال: دَجَلْتُ السيفَ إذا مَوَّهْتُهُ وطليته بماء الذهب.

**التاسع**: الدَّجَّال: ماء الذهب الذى يُطْلَى به الشىء فيحسن باطله، وداخله خزف أو عود أو خشب، سُمِّى الدجال بذلك لأنه يُحَسِّن الباطل، ومنه قول القائل:

وَوَقْعُ صَفَائِح مَخْشُوبَة عَلَيْهَا يَدَ الدَّهْرِ دَجَّالُهَا

**العاشر**: الدَّجَّال: فِرِنْدُ السيف. والفِرِنْد: وَشْيُ السيف (تزيين السيف). وقيل: هو جوهر السيف وماؤه الذى يجرى فيه.

والله أعلم[١].



(١) سورة الأنعام: ١٠٠.

(٢) لسان العرب (ص ١٣٣٠)، التذكرة للقرطبى (٧٤٤ - ٧٤٥)، فتح البارى (٢/ ٣٧١).

# متى يخرج الدَجَّال

فى حديث معاذ بن جبل -رضي الله عنه- عن النبى -صلى الله عليه وسلم- قال: «خروج الملحمة[١] فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال»[٢].

وفى حديث عبد الله بن بسر -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين، ويخرج الدجال فى السابعة»[٣].

وفى حديث أبى هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق[٤]، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تَصَافُّوا قالت الروم: خَلُّوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله: لا نخلى بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليه أبدًا[٥]، ويُقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث لا يُفتنون أبدًا، فيفتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد عَلَّقوا سيوفهم بالزيتون إذ صرخ فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم فى أهليكم[٦]، فيخرجون - وذلك باطل - فإذا جاءوا الشام خرج»[٧].

---

(١) الملحمة : القتال العظيم.

(٢) رواه أحمد (٥/ ٢٣٢، ٢٤٥)، وأبو داود (٤٢٩٤)، والحاكم (٤/ ٢٢٠-٢٢١)، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٩٧٥).

(٣) رواه أبو داود (٤٢٩٦)، وابن ماجه (٤٠٩٣).

(٤) موضعان بالشام قرب حلب.

(٥) لا يلهمهم التوبة.

(٦) دياركم.

(٧) مسلم (٢٨٩٧)، وابن حبان (٦٧٧٤).

وفى حديث أبى هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ-: «**إنكم ستفتحون مدينة هرقل - أو قيصر - وتقتسمون أموالها بالترسة، ويُسمعهم الصريخ أن الدجال قد خلفهم فى أهاليهم، فيلقون ما معهم، ويخرجون فيقاتلون**»[١].

# من أين يخرج الدَجَّال؟

عن أبى بكر الصديق -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «**إن الدجال يخرِج من أرض بالمشـرق يقال لها خراسان يتـبعه قوم كـأن وجوههم المَجَانّ المُطْرَقَة**»[٢].

المجان: جمع مِجَنّ، وهو الترس.

والمُطْرَقَة: أى التـرس التى أُلْبِسَت العقب شـيئًا فـوق شىء.. والترسُ المُطْرَق: الذى جُـعل على ظهـره طِرَاق، والطِّرَاقُ: جِلْدٌ يُقطع عـلى مقـدار الترس.

شَبَّـهَ النبىُّ -ﷺ- وجوهـهم بالترس لبـسطها وتدويرها، وبالمطـرقة لغلظها وكثرة لحمها.

ووقع فى حـديث أبـى هريرة أن رسـول الله -ﷺ- قـال: «**يخـرج الدجال من قِبَل المشرق**»[٣].

وفى صحـيح مسلم من حديث أنس بن مـالك -رضي الله عنه- أنه يخرج من أصبهان[٤].

---

(١) الطبرانى فى الأوسط (٦٢٧)، ورجاله ثقات كما فى مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٩).

(٢) رواه أحمد (١/ ٤، ٧)، والترمذى (٢٢٣٧)، وابن ماجه (٤٠٧٢)، والحاكم (٤/ ٧٢٥) وصححه، ووافقه الذهبى.

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٣٩٧، ٤٠٨، ٤٥٧) وبنحوه عـند الحاكم (٤/ ٥٢٨)، صححه وأقره الذهبى.

(٤) رواه مسلم (٢٩٤٤).

ونحو ذلك عن ابن عمر عند الحاكم فى مستدركه(١).

وفى حديث عائشة أم المؤمنين عن النبى -ﷺ- قال: «**إنه يخرج من يهودية أصبهان**»(٢).

ومثله فى حديث حذيفة -رضي الله عنه-(٣).

قال الحافظ ابن كثير: يكون بدء ظهوره من أصبهان من حارة يُقال لها: «اليهودية»، وينصره من أهلها سبعون ألف يهودى عليهم الأسلحة والسجان(٤) - وهى الطيالسة الخُضر -، وكذلك ينصره سبعون ألفًا من التتار، وخلق كثير من أهل خراسان.

وفى حديث موقوف عن عبد الله بن عمر أنه قال لأهل العراق: إنكم معاشر أهل العراق تأخذونها من أسافلها ولا تأخذونها من أعليها، وذكروا الدجال، قال: بأرضكم أرض يقال لها «الكوفة» ذات سباخ ونخل؟، قالوا: نعم. قال: فإنه يخرج منها(٥).

وعن أبى صادق قال: قال عبد الله بن مسعود: إنى لأعلم أهل أبيات يُفزعهم الدجال، قالوا: مَن يا أبا عبد الرحمن؟. قال: بيوت أهل الكوفة(٦).

ويمكن الجمع بين ذلك بأن الدجال يخرج بأصبهان ويتبعه من أهلها اليهود، ثم يقدم بهم إلى بلاد المسلمين فيبدأ بالكوفة من بلاد العراق، كما سيأتى فى حديث عبد الله بن معتم عن النبى -ﷺ-، وهو الحديث القادم.

---

(١) مستدرك الحاكم (٤/ ٥٢٨-٥٢٩).

(٢) رواه أحمد (٦/ ٧٥)، قال فى مجمع الزوائد (٧/ ٣٣٨): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمى بن لاحق، وهو ثقة.

(٣) الحاكم (٤/ ٥٢٨-٥٢٩) وصححه.

(٤) نوع من الألبسة أخضر اللون.

(٥) رواه الطبرانى ورجاله ثقات [مجمع الزوائد (٧/ ٣٥٠)].

(٦) رواه الطبرانى ورجاله ثقات، إلا أن أبا صادق لم يدرك ابن مسعود [مجمع الزوائد (٧/ ٣٥١)]، قلت: وهو فى المعجم الكبير (٩/ ٩٣).

# أسلحة الفتنة... أسلحة الدَجَّال

لقد أقْدَرَ اللهُ سبحانه وتعالى الدجالَ على أشياء كثيرة من العجائب والغرائب لفتنة الناس واختبارهم وابتلائهم.

وفى حديث عبد الله بن معتم عن النبى -ﷺ- قال:

«الدجال ليس به خفاء، إنه يجئ من قِبَل المشرق فيدعو لى[١]، فَيُتَّبَع وينصب للناس فيقاتلهم ويظهر عليهم[٢]، فلا يزال على ذلك حتى يقدم الكوفة فيُظهر دين الله ويعمل به، فَيُتَّبَع، ثم يقول بعد ذلك: إنى نبى، فيفزع من ذلك كل ذى لُب ويفارقه، فيمكث بعد ذلك حتى يقول: أنا الله، فتغشى عينه وتُقطع أُذنه، ويُكتب بين عينيه: كافر، فلا يخفى على كل مسلم، فيفارقه كل أحد من الخلق فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان»[٣].

وفى حديث كعب الأحبار: يظهر الدجال بالمشرق فيُعْطَى الخلافة، ثم يُظْهِر السِّحْرَ، ثم يدعى النبوة، فتتفرق الناس عنه، فيأتى النهر فيأمره أن يسيل إليه فيسيل، ثم يأمره أن يرجع فيرجع، ثم يأمره أن ييبس فييبس، ويأمر جبل الطور وجبل زيتا أن ينتطحا فينتطحا، ويأمر الريح أن تثير سحابًا من البحر فتمطر الأرض، ويخوض فى البحر فى يوم ثلاث خوضات فلا يبلغ حقويه[٤]، وإحدى يديه أطول من الأخرى، فيمد الطويلة فى البحر فتبلغ قعره فيُخرج من الحيتان ما يريد[٥].

---

(١) أى يدعو للإسلام.

(٢) أى ينتصر عليهم

(٣) رواه الطبرانى مطولاً، وفى إسناده سعيد بن محمد الوراق وهو متروك [مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٠)].

(٤) الحقو: معقد الإزار من الجسد.

(٥) عزاه فى فتح البارى (١٣/ ٩٨) لنعيم بن حماد فى الفتن.

وفى صحيح حديث رسول الله -ﷺ- كثير من عجائب وغرائب وخوارق أفعال الدجال التى يفتن بها الناس، وفيما يلى بعضها:

عن حذيفة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«أنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان، أحدهما رأى العين ماء أبيض، والآخر رأى العين نار تأجج، فإما أدْرَكَنَّ أحد فليأتِ الذى يراه ناراً وليُغَمِّض، ثم ليطأطئ رأسه فيشرب منه، فإنه ماء بارد»**(١).

وفى رواية عن حذيفة أيضًا أنه -ﷺ- قال فى الدجال: **«إن معه ماءً ونارًا فناره ماء بارد، وماؤه نار فلا تهلكوا»**(٢).

وفى حديث أبى هريرة عنه -ﷺ-: **«إنه يجىء ومعه مثل الجنة والنار، فالتى يقول إنها الجنة هى النار»**(٣).

وهذا كله يرجع إلى اختلاف المرئى بالنسبة إلى الرائى، فإما أن يكون الدجال ساحراً فيُخَيِّل الشىء بصورة عكسه، وإما أن يجعل الله باطن الجنة التى يسخرها الدجال نارًا، وباطن النار جنة - وهذا الراجح -، وإما أن يكون ذلك كناية عن النعمة والرحمة بالجنة، وعن المحنة والنقمة بالنار، فمن أطاعه فأنعم عليه بجنته يؤول أمره إلى دخول نار الآخرة وبالعكس.

ويُحتمل أن يكون ذلك من جملة المحنة والفتنة فيرى الناظر إلى ذلك من دهشته النار فيظنها جنة وبالعكس(٤).

وفى حديث أبى أمامة الباهلى عن النبى -ﷺ- قال: **«قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد، يصيب الناس فيها جوع شديد، يأمر الله السماء فى السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها، ثم**

---

(١) مسلم (٢٩٣٤)، وابن حبان (٦٧٦١).
(٢) البخارى (٧١٣٠)، ومسلم (٢٩٣٥).
(٣) مسلم (٢٩٣٦).
(٤) فتح البارى (١٣/١٠٧).

يأمر الله السماء فى السنة الثالثة تحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تُنبت خضراء، فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت، إلا ما شاء الله»(١).

وفى حديث عثمان بن أبى العاص عن النبى -ﷺ-: «يبعث المسلمون سرحًا(٢) لهم، فيُصاب سرحهم، فيشتد ذلك عليهم، وتصيبهم مجاعة شديدة وجهد شديد، حتى إن أحدهم ليخرق وتر قوسه فيأكله»(٣).

ومع هذا الجوع الشديد والجهد والقحط والجدب يأتى الملعون. «ومعه جبال من خبز والناس فى جهد إلا مَن تبعه»(٤).

قال المغيرة بن شعبة: ما سأل أحدٌ النبى -ﷺ- عن الدجال مثل ما سألته، وإنه -ﷺ- قال لى: «ما يضرك منه؟».

قلت: لأنهم يقولون: إن معه جبل خُبز ونهر ماء.

فقال -ﷺ-: «بل هو أهون على الله من ذلك»(٥).

قال القاضى عياض: معناه هو أهون على الله من أن يجعل ما يخلقه على يديه مُضلاً للمؤمنين ومشككًا لقلوب الموقنين؛ بل ليزداد الذين آمنوا إيمانًا، ويرتاب الذين فى قلوبهم مرض، ويثبت الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم، فهو مثل قول الذى يقتله: «ما كنتُ أشد بصيرة منى فيك»(٦).

---

(١) ابن ماجه (٤٠٧٧)، الحاكم (٤/ ٥٣٦ - ٥٣٧).

(٢) ماشية.

(٣) رواه أحمد (٤/٢١٦-٢١٧)، والطبرانى فى المعجم الكبير (٩/ ٦٠) وفيه على بن زيد وفيه ضعف، وبقية رجالهما رجال الصحيح [مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٢)].

(٤) أحمد (٣/ ٣٦٧) عن جابر، انظر: مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٤).

(٥) البخارى (٧١٢٢)، ومسلم (٢٩٣٩)، وأحمد (٤/ ٢٤٨)، ابن حبان (٦٧٤٤، ٦٧٦٢).

(٦) تقدم تخريجه.

وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك؛ بل المراد: أهون من أن يجعل شيئًا من ذلك آية على صدقه، ولاسيما وقد جعل فيه آية ظاهرة فى كذبه وكفره يقرأها من قرأ ومن لا يقرأ زائدة على شواهد كذبه من حدثه ونقصه[١] (كما سيأتى بيان نقص أوصافه وتشويه خلقته).

ونُكمل الحديث عن خوارق الدجال وأسلحته، من حديث أسماء بنت يزيد الأنصارية عن الصادق المصدوق -ﷺ-: **«وتمسك السماء قطرها كله فى السنة الثالثة والأرض نباتها كله، ولا تبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم إلا هلكت، وإن من أشد فتنته أن يأتى الأعرابى فيقول: أرأيت إن أحييت لك إبلك ألست تعلم أنى ربك؟، قال: فيقول: بلى، فتمثل له الشياطين نحو إبله كأحسن ما تكون ضروعها وأعظمه أسنمة، قال: ويأتى الرجل قد مات أبوه ومات أخوه فيقول: أرأيت إن أحييت لك أباك وأحييت لك أخاك ألست تعلم أنى ربك؟، فيقول: بلى، فتمثل له الشياطين نحو أبيه ونحو أخيه»**[٢].

وفى حديث أبى أمامة عن المعصوم -ﷺ-: **«وإن من فتنته أن يقول لأعرابى: أرأيت إن بعثتُ لك أباك وأمك أتشهد أنى ربك؟ فيقول: نعم، فيتمثل له شيطانان فى صورة أبيه وأمه، فيقولان: يا بُنَىَّ! اتَّبِعْهُ فإنه ربك»**[٣].

وفى حديث جابر عنه -ﷺ-: **«يبعث الله معه شياطين تكلم الناس»**[٤].

---

(١) فتح البارى (١٣/ ٩٩)، شرح النووى (١٨/ ٧٤-٧٥).

(٢) رواه أحمد (٦/ ٤٥٣، ٤٥٥)، والطيالسى (١٦٣٣)، والطبرانى فى الكبير (٢٤/ ١٥٨-١٥٩) وفيه شهر بن حوشب، وهو ضعيف [مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٤-٣٤٥)].

(٣) سنن ابن ماجه (٤٠٧٧).

(٤) أحمد (٣/ ٣٦٧-٣٦٨) بإسنادين أحدهما رجال الصحيح [مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٤)].

وفى حديث سمرة بن جندب عن النبى -ﷺ- قال: «**إنه يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى**»[١].

ومن حديث النواس بن سمعان عن النبى -ﷺ-: «**يأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به، ويستجيبون له، فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم[٢] أطول ما كانت ذُرَى[٣]، وأسبغه ضروعًا[٤]، وأمَدَّهُ خواصر[٥]، ثم يأتى القوم فيدعوهم[٦] فَيَرُدُّون عليه قوله[٧]، فينصرف عنهم، فيصبحون مُمْحِلين[٨] ليس بأيديهم شىء من أموالهم، ويمر بالخَرِبَة[٩] فيقول لها: أخْرِجِى كنوزك، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل[١٠]، ثم يدعو رجلاً ممتلئًا شبابًا، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين[١١] رمية الغرض[١٢]، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك**»[١٣].

---

(١) أحمد (٥/ ١٣) والطبرانى، ورجاله رجال الصحيح [مجمع (٧/ ٣٣٦)].

(٢) أى ترجع إليهم أموالهم السائمة من إبل وبقر وغنم.

(٣) الذُّرى: أعالى الأسنمة.

(٤) أطوله لكثرة اللبن.

(٥) ممتلئة الخواصر من الشبع.

(٦) يدعوهم للإيمان به.

(٧) يرفضون مبايعته وتصديقه.

(٨) يصيبهم القحط والجدب.

(٩) موضع خراب.

(١٠) اليعسوب ذكر النحل، والمراد جماعتها لا ذكورها خاصة.

(١١) الجزلة: القطعة.

(١٢) الغرض: الهدف الذى يُرمى إليه بالسهام.

(١٣) رواه مسلم (٢٩٣٧)، والترمذى (٢٢٤٠)، وابن ماجه (٤٠٧٥)، وأحمد (٤/ ١٨١)، والحاكم (٤/ ٤٩٢-٤٩٤)، ومختصرًا عند أبى داود (٤٣٢١).

وفى حديث أبى سعيد الخدرى -رضي الله عنه- عن النبى -صلى الله عليه وسلم-: «**يخرج الدَجَّال فيتوجه قِبَلَهُ**[١] **رجل من المؤمنين، فتلقاه مسالح**[٢] **الدجال، فيقولون له: أين تعمد؟**[٣]**، فيقول: أعمد إلى هذا الذى خرج، قال: فيقولون له: أَوَمَا تؤمن بربنا؟ فيقول: ما بربنا خفاء، فيقولون: اقتلوه. فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم**[٤] **أن تقتلوا أحدًا دونه؟!.**

**قال: فينطلقون به إلى الدجال، فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها الناس: هذا الدجال الذى ذكره رسول الله. فيأمر الدجال به فَيُشَبَّح**[٥]**، فيقولون: خذوه وشُجُّوه**[٦]**، فيوسع ظهره وبطنه ضربًا، قال: فيقول: أوما تؤمن بى؟ قال: فيقول: أنت المسيح الكذاب. قال: فيؤمر به فيؤشر بالمئشار**[٧] **من مفرقه**[٨] **حتى يُفَرَّق بين رجليه. قال: ثم يمشى الدجال بين القطعتين، ثم يقول: قم، فيستوى قائما. قال: ثم يقول له: أتؤمن بى؟، فيقول: ما ازددتُ فيك إلا بصيرة، ثم يقول: يا أيها الناس: إنه لا يفعل بعدى بأحد من الناس، فيأخذه الدجال ليذبحه، فيُجعل ما بين رقبته إلى ترقوته**[٩] **نُحاسا فلا يستطيع إليه سبيلاً، فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به، فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار، وإنما أُلقى فى الجنة**».

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين**»[١٠].

---

(١) ناحيته.
(٢) جنود معهم سلاح.
(٣) إلى أين تقصد.
(٤) ربهم: الدجال الذى يعبدونه.
(٥) أى يُمَدّ على بطنه، وفى رواية: فَيُشَجُّ.
(٦) الشج: الجرح فى الرأس والوجه، وفى رواية: واشبحوه (انظر: الهامش السابق).
(٧) يُنشر بالمنشار.
(٨) وسط رأسه.
(٩) الترقوة: العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق.
(١٠) مسلم (٢٩٣٨).

وفى رواية أخرى عن أبى سعيد: «يأتى الدجال - وهو مُحَرَّم عليه أن يدخل نقاب[١] المدينة فينتهى إلى بعض السباخ[٢] التى تلى المدينة، فيخرج له يومئذ رجل هو خير الناس - أو: من خير الناس - فيقول له: أشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله -ﷺ- حديثه، فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أَتَشُكُّونَ فى الأمر؟، فيقولون: لا، قال: فيقتله ثم يحييه، فيقول - أى المؤمن - حين يحييه: والله ما كنتُ فيك قط أشد بصيرة منى الآن، قال: فيريد الدجال أن يقتله فلا يُسَلَّط عليه»[٣].

وفى حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- عن النبى -ﷺ-: «أنه يقتل نفسًا ثم يحييها فيما يرى الناس، لا يُسَلَّط على غيرها من الناس»[٤].

ومثله فى حديث جنادة بن أمية[٥].

ومثله أيضًا عن أبى أمامة الباهلى[٦].

ومعه مَلَكَان!!.

وفى حديث سفينة مولى رسول الله -ﷺ- أن رسول الله -ﷺ- قال فى الدجال: «ومعه مَلَكَان من الملائكة يشبهان نَبِيَّيْن من الأنبياء، لو شئت سميتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما، واحد عن يمينه، والآخر عن شماله، وذلك فتنة، فيقول الدجال: ألستُ بربكم؟!، ألستُ أُحيى وأُميت؟، فيقول

(١) طرق المدينة وفجاجها.
(٢) جمع سبخة، وهى الأرض الرملة التى لا تنبت لملوحتها وهذه الصفة لأرض خارج المدينة من جهة الحرة.
(٣) تقدم تخريجه.
(٤) رواه أحمد (٣/٣٦٨).
(٥) رواه أحمد (٥/ ٣٦٤) عن جنادة...، (٥/ ٤٣٤، ٤٣٥) عن رجل من أصحاب النبى...، وحديث جنادة رجاله رجال الصحيح كما فى مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٣)، وفتح البارى (١٣/ ١١٢).
(٦) ابن ماجه (٤٠٧٧)، والحاكم (٤/ ٥٣٦-٥٣٧).

أحد الملكين[١]: كذبت.. ما يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه[٢]، فيقول[٣] له: صدقت، فيسمعه الناس، فيظنون أنما يُصَدِّق الدجال، وذلك فتنة»[٤].

## خوارق العادات قد تكون للمؤمن والكافر وليست دليلاً على الولاية لله

إن الدجال يمتحن الله به عباده بما يخلقه معه من الخوارق المشاهدة فى زمانه كما تقدم أن من استجاب له يأمر السماء فتمطرهم، والأرض فتنبت لهم زرعًا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم وترجع إليهم سمانًا، ومَن لا يستجيب له ويرد عليه أمره تصيبهم السنة والجدب والقحط والعِلَّة وموت الأنعام ونقص الأموال والأنفس والثمرات، وأنه تتبعه كنوز الأرض كيعاسيب النحل، ويقتل ذلك الشاب ثم يحييه، وهذا كله ليس بمخرفة بل له حقيقة امتحن الله به عباده فى ذلك الزمان، فيضل به كثيراً ويهدى به كثيراً، ويكفر المرتابون، ويزداد الذين آمنوا إيمانًا.

وقد حمل القاضى عياض وغيره على هذا المعنى معنى الحديث: «**هو أهون على الله من ذلك**»[٥] أى: هو أقل من أن يكون معه ما يضل به عباده المؤمنين، وما ذاك إلا لأنه ظاهر النقص والفجور والظلم، وإن كان ما معه من الخوارق، وبين عينيه مكتوب: «كافر» كتابة ظاهرة، وقد حقق ذلك الشارع فى خبره بقوله:

---

(١) يقول للدجال.
(٢) ما يسمعه إلا الملك الآخر.
(٣) أى المَلَك الآخر.
(٤) رواه أحمد (٥/ ٢٢١-٢٢٢)، والطبرانى (٧/ ٨٤). انظر: مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٠).
(٥) تقدم تخريجه.

«مكتوب بين عينيه: كَ ، فَ ، رَ »[١].

وقد دَلَّ ذلك على أنه كتابة حسية لا معنوية كما يقول بعض الناس[٢].

# أوصاف الدَجَّال

يَتَّصف المسيح الدجال - عليه لعائن الله - بأوصاف دميمة كلها تدل على النقص والعيب. وقد وصف النبى -ﷺ- لنا أوصاف الدجال فى أحاديثه، بحيث لم يَبْقَ معه إشكال لذى لُب وعقل سليم، حتى يعرفها المؤمن فيعرف الدجال ويحذره إذا رآه، ومن هذه الأحاديث:

حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبى -ﷺ- فى صفة الدجال، قال: **«إنه جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين اليُمنى، كأن عينه عنبة طافية»**[٣].

جسيم: كبير ضخم الجسم.

جعد الرأس: شعره متجعد، ويؤيده حديث هشام بن عامر عن النبى -ﷺ- قال: **«إن رأس الدجال من ورائه حُبُك[٤] حُبُك»**[٥].

وفى حديث جنادة بن أمية قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«إنه جعد آدم»**[٦].

والآدم: الأسمر اللون.

---

(١) سيلى تخريج الحديث.

(٢) نهاية البداية لابن كثير (١/ ١٦٤ - ١٦٥).

(٣) البخارى (٧١٢٨)، ومسلم (١٦٩)، والترمذى (٢٢٤١)، وأحمد (٢/ ٣٧، ١٢٤، ١٤٤)، ومالك (ص٩٢٠).

(٤) أى شعر رأسه متكسر، من الجعودة، مثل الماء الساكن أو الرمل إذا هبت عليهما الريح فيتجعدان [لسان العرب (ص٧٥٩)].

(٥) رواه أحمد (٤/ ٢٠)، والطبرانى (٢٢/ ١٧٥)، ورجاله رجال الصحيح كما فى مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٢-٣٤٣)، والحاكم (٤/ ٥٥٤).

(٦) رواه أحمد (٥/ ٤٣٤-٤٣٥)، ورجاله رجال الصحيح [مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٣)].

قال الحـافظ ابن حجـر: يمكن أن تكون أدمتـه صافيـة، ولا ينافى أن يوصَفَ مع ذلك بالحمرة؛ لأن كثيرًا من الأدم قد تَحْمَرُّ وجنتيه[١].

قلت: وفى حـديث ابن عـبـاس عن النبى -ﷺ- فى الدجال: «**إنه أقمر**»[٢].

والأقمر: الشديد البياض.

وفى حديث ابن عباس أيضًا عن النبى -ﷺ- إنه: «**أعور هِجَان كأن رأسه أَصَلَة**»[٣].

الهِجَـان: الأزهر اللون، وهو الذى ليس شـديد البيـاض، ولا شديد السواد.

والأصلة: الحيـة أو الأفعى، وقيل: هى حيـة ضخمـة عظيمة قصـيرة الجسم تثب على الفارس فتقـتله، فَشَبَّه رسول الله -ﷺ- رأس الدجال بها لعِظَمِه واستدارته وفى رأس الأصلة مع عِضَمِهَا استدارة[٤].

وفى حديث ابن عمر المتقدم ذكره عن النبى -ﷺ-: «**إنه جسيم أحمر جعد الرأس**»[٥].

والجسيم: العظيم الجسـم، ويؤيد ذلك ما رواه ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبى -ﷺ- وفيه: «**رأيتُ الدجال هِجَـانا ضخـما فيلمـانيا[٦] كأن شـعره أغصان شجرة**»[٧].

---

(١) فتح البارى (١٣/ ١٠٤).

(٢) رواه أحمد (١/ ٣٧٤)، والطبرانى فى الكبير (١١/ ٢٧٣).

(٣) رواه أحمد (١/ ٢٤٠، ٣١٣)، وابن حبان (٦٧٥٨)، والطبرانى فى الكبير (١١/ ٢٧٣)، ورجاله رجال الصحيح كما فى مجمع الزوائد (٧/ ٣٣٧-٣٣٨).

(٤) لسان العرب (ص٨٩).

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) الفَيْلَمُ: العظيم الضخم الجثة من الرجـال، والفيلمانى: منسوب إليه بزيادة الألف والنون للمبالغة [لسان العرب (ص٨٩)].

(٧) رواه أحمد (١/ ٣٧٤)، والطبـرانى فى الأوسط (١٦٦٩)، ورجاله رجال الصحـيح كما فى مجمع الزوائد (١/ ٣٧٤)، وانظر فتح البارى (١٣/ ١٠٨).

أى أن شعره كثير متفرق.

وصَحَّ عن حذيفة أن النبى -ﷺ- وصف الدجال فـقال: «**إنه جفال الشعر**»[١].

ورآه تميم الدارى -رضي الله عنه- فى حديثه المشهور فوصفه فقال: «**فإذا هو إنسان يَجُرُّ شعره**»[٢].

وفى حديث كعب الأحبار: إحدى يديه أطول من الأخرى[٣].

وفى حديث عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- عن النبى -ﷺ-: «**أعور العين اليمنى كأنه عنبة طافية**»[٤].

الطافية - بغيـر همز - البارزة المرتفعة الناتئة نتـوء حبة العنب من بين أخواتها، فهى مرتفعة وفيها ضوء.

والطافئة - بالهمز -: التى ذهب ضوؤها.

وفى حديث حذيفة المتـقدم ذكره، عن النبى -ﷺ-: «**جفال الـشعر، أعور العين اليسرى**»[٥].

وفى رواية أخرى عنه عن النبى -ﷺ-: «**أعور العين الشمال**»[٦].

وكذا فى رواية عن أنس[٧]، وعن سمرة بن جندب[٨] -رضي الله عنهما-.

وفى حديث جنادة بن أمية عنه -ﷺ-: «**أعور اليسرى**»[٩].

---

(١) مسلم (٢٩٣٤)، وابن ماجه (٤٠٧١)، وأحمد (٥/٣٩٧).
(٢) حديث الجساسة المشهور عند مسلم (٢٩٤٢) عن فاطمة بنت قيس.
(٣) موقوف، رواه نعيم بن حماد فى الفتن كما فى فتح البارى (١٣/٩٨).
(٤) تقدم تخريجه.
(٥) تقدم تخريجه.
(٦) رواه أحمد (٥/٣٨٦، ٤٠٥).
(٧) رواه أحمد (٣/١١٥).
(٨) رواه أحمد (٥/١٣، ٣٨).
(٩) تقدم تخريجه.

وفى حـديث أبى سعـيد الخـدرى -رضي الله عنه- عن النبى -صلى الله عليه وسلم-: **«عينه اليمنى عـوراء جاحظة لا تخـفى، كأنهـا نخامة فى حـائط مجـصص، وعينه اليسرى كأنها كوكب درى»**(١).

وفى رواية ابن عبـاس عن النبى -صلى الله عليه وسلم-: **«كـأن عـينيـه كـوكب الصبح»**(٢).

وفى حـديث حـذيفـة عن النبى -صلى الله عليه وسلم-: **«عـينه اليـمنى ممسـوحـة، والأخرى كأنها زهرة تشق الشمس شقًا»**(٣).

وفى بعض روايات الحديث عن النبى -صلى الله عليه وسلم- أنه: **«ممسوح العين»**(٤).

وفى حديث أُبَىّ بن كـعب عن النبى -صلى الله عليه وسلم-: **«إحـدى عينيـه كأنهـا زجاجة خضراء»**(٥).

وفى حديث سفينة مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن النبى -صلى الله عليه وسلم-: **«أعور عينه اليسرى، بعينه اليمنى ظفرة غليظة»**(٦).

وفى رواية أخرى أن العين اليسرى - أو الشمال - هى التى عليها تلك الظفرة الغليظة(٧).

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٧٩)، وفيـه مجالد بن سعيد وثقه النـسائى فى رواية، وقال فى أخرى: ليس بالقوى، وضعفه جماعة [مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٦)].

(٢) رواه أحمد (١/ ٣٧٤)، والطبرانى فى الأوسـط (١٦٦٩)، والكبير (١١/ ٣١٣)، قال فى مجمع الزوائد (٧/ ٣٣٧-٣٣٨) إسناده صحيح.

(٣) الحاكم (٤/ ٥٢٨-٥٢٩) وصححه، وتعقبه الذهبى فقال: منكر.

(٤) مسلم (٢٩٣٣) عن أنس، وبرقم (٢٩٣٤) عن حذيفة.

(٥) رواه أحمد (٥/ ١٢٣-١٢٤)، وابن حبان (٦٧٥٧). قال الهـيثمى: رجاله ثقات [مجمع الزوائد (٧/ ٣٣٧)]، فتح البارى (١٣/ ١٠٥).

(٦) رواه أحمد (٥/ ٢٢١)، والطبرانى (٧/ ٨٤)، انظر مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٠).

(٧) رواه أحمـد (٣/ ١١٥) عن أنس، ورواه أحمـد (٥/ ١٣، ٣٨) والطبرانى عن سـمرة بن جندب بسند صحيح [مجمع الزوائد (٧/ ٣٣٦)].

الظفـرة: لحمـة تنبت عند المآقى، وقـيل: جلدة تخـرج فى العين من الجانب الذى يلى الأنف.

ولا يمنع أن تكون الظفـرة فى العين الـسالمة بحـيث لا توارى الحـدقـة بأسرها بل تكون على حِدَّتها.

وفى حـديث عبـادة بن الصـامت عن النبى -ﷺ-: **«رجل قـصيـر أفـحج، جـعـد، أعـور، مطمـوس العين ليسـت بناتئـة ولا جـحـراء - أو: حجـراء -»**[١].

الأفحج: من الفَحَج، وهو تباعُد مـا بين الساقين أو الفخذين، وقيل: هو الذى فى رجليه اعوجاج.

والجحراء: العميقة. والحجراء: المتصلبة.

وفى حديث أبى سـعيـد الخدرى عن النبى -ﷺ-: **«أعور ذو حـدقة جاحظة لا تخفى كأنها كوكب دُرِّى»**[٢].

## الجمع بين الروايات السابق ذكرها فى عين الدَجَّال:

قـال القاضى عـيـاض -رحمـة الله تعـالى عليه-: الـعين المطموسـة والممسوحة هى العوراء الطافئة، أى التى ذهب ضوؤها، وهى العين اليمنى، كما فى حديث ابن عمر.

وتكون الجاحظة التى كأنها كوكب وكأنهـا نخامة فى حائط هى الطافية - بلا همز - وهى العين اليُسرى.

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٣٢٤)، وأبو داود (٤٣٢٠).

(٢) رواه أبو يعلى كـما فى الفـتح (١٣/ ١٠٥)، مجـمع الزوائد (٧/ ٣٣٦-٣٣٧)، وإسناده ضعيف، قلت: وهو فى مسند أبى يعلى (١٠٧٤).

وقد تقدم تخريج نحو هذا الحديث من رواية أبى سعيد أيضًا، قبل هذا ببضعة أحاديث.

وعلى هذا فهـو أعور العين اليمنى واليسـرى معًا، فكل واحدة منـهما عوراء، أى: معيبة، فـإن الأعور من كل شىء: المَعيب، وكلا عينى الدجال معـيبة، فـإحداهما مـعيبـة بذهاب ضوئهـا حتى ذهب إدراكهـا، والأخرى بنتوئها.

قال النووى: هو فى نهاية الحسن - يعنى كلام القـاضى عياض رحمه الله -[1].

وقوله: «**إحدى عينيـه كأنها زجاجـة خضراء**» يوافق قوله فى الحديث الآخر: «**كأنها كوكب درى**».

وأما الظفرة فـجائز أن تكون فى كلا عينيـه؛ لأنه لا يضاد الطمس ولا النتوء، وتكون التى ذهب ضوؤها هى المطموسة، والمعيبة مع بقاء ضوئها هى البارزة..، وتشبيـهها بالنُّخَامة فى الحائط المُجَصَّص فى غـاية البلاغة، وأما تشبيهها بالزجاجة الخـضراء وبالكوكب الدرى فلا ينافى ذلك؛ فإن كثيرًا ممن يحدث له فى عينه النتوء يبقى معه الإدراك[2] فيكون الدجال من هذا القبيل، والله أعلم[3].

## مكتوب بين عينيه: «كافر»:

فى حـديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسـول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «**ما بُعث نبى إلا أنذر أمته الأعـور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربكـم ليس بأعور، وإن بين عينيه مكتوب: كافر**»[4].

---

(١) شرح النووى (٢/ ٢٣٥)، فتح البارى (١٣/ ١٠٤-١٠٥).
(٢) الرؤية والإبصار.
(٣) فتح البارى (١٣/ ١٠٥).
(٤) البـخـارى (٧١٣١)، ومـسلم (٢٩٣٣)، وأبو داود (٤٣١٦، ٤٣١٨)، والتـرمـذى (٢٢٤٥).

وفى رواية عنه: «**مكتوب بين عـينيه كافر، ثم تهـاجا: ك ف ر»، يقرؤه كل مسلم**»[١].

وفى رواية: «**يقرؤه الأمى والكاتب**»[٢].

وفى أخرى: «**يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب**»[٣].

وفى حديث ابن عـمر: «**مكتوب بـين عينيه: ك ف ر، يقـرؤه كل مَن كره عمله**»[٤].

والذى عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها، وأنهـا كتابة حقيقية جعلهـا الله آية وعلامة من جملة العـلامات القاطعة بكفـره وكذبه وإبطاله، ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب، ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته[٥].

والإدراك بالبصـر يخلقه الله للعـبد كيف شـاء ومتى شاء، فـهذا يراه المؤمن بغير بصره وإن كان لا يعرف الكتابة!، ولا يراه الكافر وإن كان يعرف الكتابة، كـما يرى المؤمن الأدلة بعين بصـيرته ولا يراها الكافر، فـيخلق الله للمـؤمن الإدراك دون تَعَلُّـم؛ لأن ذلك الزمـان تنخـرق فـيـه العـادات فى ذلك[٦].

---

(١) مسلم (٢٩٣٣).
(٢) مسلم (٢٩٣٤) عن حذيفة، أحـمد (٥/ ٣٨) عن أبى بكرة، ابن ماجه (٤٠٧٧) عن أبى أمامة، الحاكم (٤/ ٥٣٠) عن جابر، ابن حبان (٦٧٥٦) عن أنس.
(٣) مسلم (٢٩٣٤)، ابن حبان (٦٧٤٢).
(٤) البـخـارى (٧١٢٨)، ومـسلم (١٦٩)، وأحـمـد (٢/ ٣٧، ١٢٤، ١٤٤)، والتـرمـذى (٢٢٤١)، الموطأ (ص٩٢٠).
(٥) شرح النووى (١٨/ ٨٠).
(٦) فتح البارى (١٣/ ١٠٧).

## صفات أخرى:

فى حديث أبى هريرة أن النبى -ﷺ- وصف الدجال فقال: «**أعور العين، أَجْلَى الجبهة، عريض النَّحْر، فيه دَفَأ - أو دَفأ -**»[١].

وفى حديث الفلتان بن عاصم أن النبى -ﷺ- قال: «**الدجال رجل أجْلَى الجبهة، ممسوح العين اليسرى، عريض النَّحْر**»[٢].

وقوله: «**أجْلَى الجبهة**»: من الجَلا، وهو انحسار مُقَدَّم الشعر، وهو دون الصَّلَع، وقيل: هو أن يبلغ انحسار الشعر نصف الرأس، وقيل: الأجْلَى: الخفيف شعر جانبى الجبهة[٣].

و«**النَّحْر**»: الصَّدْرُ، وهو أيضًا موضع القلادة من الرقبة.

وقوله: «**فيه دَفَأ أو دَفأ**» أى: انحناء، والمراد أن فى صُلْبِه[٤] احديداب[٥].

## مقطوع الأذن:

فى حديث عبد الله بن معتم عند الطبرانى عن النبى -ﷺ- أن الدجال مقطوع الأُذُن[٦].

## لا يُولد له:

فى حديث أبى سعيد الخدرى عن النبى -ﷺ- قال: «**الدجال لا يولد له، ولا يدخل المدينة ولا مكة**»[٧].

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٢٩١)، وفيه المسعودى وقد اختلط [مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٦)].

(٢) البزار بسند صحيح [مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٨)].

(٣) لسان العرب (ص٦٧٠).

(٤) ظهره.

(٥) لسان العرب (ص١٣٩٣، ١٣٩٩).

(٦) فى مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٠) عزاه للطبرانى، وقال: فيه سعيد بن محمد الوراق وهو متروك.

(٧) مسلم (٢٩٢٧)، الترمذى (٢٢٤٦)، وأحمد (٣/ ٤٣).

وتلك الأوصاف كلها دميمة تَبِينُ لكل ذى حاسة سليمة، ولكن من قضى الله عليه بالشقاوة تَبِعَ الدجال فيما يَدَّعيه من الكذب والغباوة، وحُرِمَ اتّبَاع الحق ونور التلاوة، فقوله -ﷺ-: «إنه أعور وإن الله ليس بأعور»[١].

تبيين للعقول القاصرة أو الغافلة على أن من كان ناقصًا فى ذاته عاجزًا عن إزالة نقصه لم يصلح أن يكون إلهًا لعجزه وضعفه، ومن كان عاجزًا عن إزالة نقصه كان أعجز عن نفع غيره وعن مضرته[٢].

### حمار الدَّجَّال:

فى حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله -ﷺ- قال: «له حمار يركبه، عرض ما بين أُذُنيه أربعون ذراعًا»[٣].

### أبَوَا الدَجَّال:

لقد وصف النبى -ﷺ- أَبَوَىْ الدجال فى الحديث الذى رواه الإمام أحمد عن أبى بكرة -رضي الله عنه-، وفيه قال: قال رسول الله -ﷺ-: «يمكث أَبَوَا الدجال ثلاثين عامًا لا يولد لهما، ثم يولد لهما غلام أعور».

وفى رواية: «ثم يولد لهما ابن مسرور[٤] مختون، أَضَرَّ شىء وأقله نفعًا، تنام عيناه ولا ينام قلبه».

ثم نعت النبى -ﷺ- أَبَوَيْه فقال: «أبوه رجل طوال[٥] مضطرب[٦] اللحم -» وفى رواية: «رجل طوال ضرب[٧] اللحم - طويل الأنف، كأن أنفه منقار».

---

(١) حديث ابن عمر عند البخارى (٣٣٣٧)، ومسلم (١٦٩)، والترمذى (٢٢٣٥)، وأحمد (٢/ ١٣٥، ١٤٩).

(٢) التذكرة للقرطبى (ص٧٤٩).

(٣) أحمد (٣/ ٣٦٧-٣٦٨) بإسنادين أحدهما رجال الصحيح كما فى مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٤)، والحاكم (٤/ ٥٣٠).

(٤) السُّرُّ: ما تقطعه القابلة من سُرَّة المولود.

(٥) طوال وطويل بمعنى واحد.

ثم وصف النبى -ﷺ- أمه فقال: «**وأمه امـرأة فرضاخـية**[١] **عظيمة الثديين**».

وفى رواية: «**طويلة الثديين**»[٢].

# سبب خروج الدَجَّال

عن حفصة بنت عمـر -رضي الله عنها- أنها سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «**إن أول ما يبعثه - أى الدجال - على الناس غضبة يغضبها**».

وفى رواية: «**عند غضبة يغضبها**».

وفى أخرى: «**لغضبة يغضبها**»[٣].

## النساء سبب هذه الغضبة:

فى حديث أبى هريرة عن النبى -ﷺ- قال: «**أول من يتـبعه النـساء فيؤذونه، فيرجع غضبان حتى ينزل الخندق**»[٤].

---

(١) امرأة فـرْضَاخَة: ضـخمة غليظة كـثيرة اللحم، عـريضة الثديين، ويُقـال: فرضاخـية، للمبالغَة.

(٢) رواه أحمد (٥/ ٤٠، ٤٩، ٥١، ٥٢)، والترمذى (٢٢٤٨)، والطيالسى (٨٦٥).

(٣) مسلم (٢٩٣٢)، وأحمد (٦/ ٢٨٣، ٢٨٤)، وابن حبان (٦٧٥٥).

(٤) قال الهـيثمى فى مـجمع الزوائد (٧/ ٣٤٩): رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجـاله رجال الصحيح غير مكرم بن عقبة الضبى وهو ثقة.

# أَتْبَاعُ الدَجَّال

## أول أتباعه النساء:

في حديث أبي هريرة المتقدم عن النبي -ﷺ-: «**أول مَن يتبعه النساء**»[١].

## أكثر أتباعه:

في حديث عثمان بن أبي العاص قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «**يكون للمسلمين ثلاثة أمصار: مصر بملتقى البحرين، ومصر بالحيرة، ومصر بالشام، فيفزع الناس ثلاث فزعات فيخرج الدجال في أعراض الناس، فيهزم من قبل المشرق، فأول مصر يرده المصر الذي بملتقى البحرين، فيصير أهله ثلاث فرق: فرقة تقول نُشَامُّه[٢] ننظر ما هو؟!، وفرقة تلحق بالأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم، ومع الدجال سبعون ألفًا عليهم السيجان، وأكثر تبعه اليهود والنساء**»[٣].. الحديث.

وفي حديث أنس عن النبي -ﷺ- قال: «**يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفًا عليهم الطيالسة**»[٤].

وفي حديث أبي أمامة الباهلي عن النبي -ﷺ-: «**الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف مُحَلًّى وساجٍ[٥]**»[٦].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) يُقال: شاممتُ فلانًا إذا قاربته وتعرفت ما عنده من الأخبار.

(٣) رواه أحمد (٤/ ٢١٦-٢١٧)، والطبراني (٩/ ٦٠)، وفيه علي بن زيد وفيه ضعف، وبقية رجالهما رجال الصحيح [مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٢)].

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) الساج: الطيلسان الأخضر، وهو من الألبسة.

(٦) ابن ماجه (٤٠٧٧).

وفى حديث أسماء بنت يزيد عن النبى -ﷺ-: **«أكثر من يتبعه اليهود والنساء والأعراب»**[١].

وفى حديث عبد الله بن عمر عن النبى -ﷺ-: **«أكثر من يخرج إليه: النساء، حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه[٢] وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطًا مخافة أن تخرج إليه»**[٣].

وفى حديث عبد الله بن معتم عند الطبرانى مرفوعًا: **«يفارقه كل أحد من الخلق فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، ويكون أصحابه وجنوده المجوس واليهود والنصارى، وهذه الأعاجم من المشركين»**[٤].

# أحوال الناس قُبَيْل خروج الدجال

قدمنا فى موضع سابق أن الدجال يخرج على الناس وهم فى سنين جدب وقحط وفقر وجهد وجوع، حتى أن أحدهم ليخرق وتر قوسه فيأكله، ولا تنبت الأرض، ولا تمطر السماء، حتى لا تبقى ذات ظلف ولا ذات خف ولا ذات ضرس من البهائم إلا هلكت، إلا ما شاء الله.

وعن الصعب بن جثامة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: **«لا يخرج الدجال حتى يذهل[٥] الناس عن ذكره، وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر»**[٦].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) قرابته وأهله.

(٣) أحمد (٢/ ٦٧)، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٧) رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط، وفيه ابن إسحاق وهو مدلس، وأخرجه الديلمى (٨٣٧٣) عن أبى بكر.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) يغفلون عنه وينسونه.

(٦) رواه أحمد (٤/ ٧٢)، انظر: مجمع الزوائد (٧/ ٣٣٥).

وفى حديث جابر بن عبد الله عن النبى -ﷺ- قال: «**يخرج الدجال فى خفة من الدِّين، وإدبار من العلم**»[١].

أى أن خروج الدجال يكون عند ضَعْف الدين وقلة أهله، وظهور أهل الباطل على أهل الحق، وفُشُوِّ الشر وأهله.

وفى حديث أبى هريرة قال: سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق -ﷺ- يقول: «**يخرج أعور الدجال مسيح الضلالة قِبَل المشرق فى زمن اختلاف من الناس وفُرقة**»[٢].

# طعام الناس فى هذا الزمان

كما مَرَّ فإن الدجال يخرج فى زمن قحط وجدب وفقر.

قالت عائشة -رضي الله عنها-: إن رسول الله -ﷺ- ذكر جهداً بين يدى الدجال، فقالوا: أى المال خير يومئذ؟

فقال -ﷺ-: «**غلام شديد يسقى أهله الماء، وأما الطعام فليس**».

قالوا: فما طعام المؤمنين يومئذ؟

قال: «**التسبيح والتكبير والتهليل**»[٣].

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٣٦٧)، والحاكم (٤/ ٥٢٩)، وإسناده صحيح كما فى مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٤).

(٢) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير على بن المنذر، هو ثقة [مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٩)].

(٣) رواه أحمد (٦/ ٧٥-٧٦، ١٢٥)، وفى مجمع الزوائد (٧/ ٣٣٥) عزاه لأحمد وأبى يعلى وقال: رجاله رجال الصحيح.

# أين يكون العرب عند خروج الدجال؟

فى حديث عائشة المتقدم أنها قالت للنبى -ﷺ-: فأين العرب يومئذ؟.

فقال -ﷺ-: «**العرب يومئذ قليل**»(١).

وفى حديث أم شريك أنها سمعت النبى -ﷺ- يقول: «**لَيَفِرَّنَّ الناس من الدجال فى الجبال**».

قالت أم شريك: يا رسول الله! فأين العرب يومئذ؟.

فقال: «**هم قليل**»(٢).

# ما الحكمة من خروج الدجال؟

قال القاضى عياض -رحمه الله-: الأحاديث التى ذكرها مسلم وغيره فى قصة الدجال حُجَّة لمذهب أهل الحق فى صحة وجوده، وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده، وأقْدَرَهُ على أشياء من مقدورات الله تعالى من إحياء الميت الذى يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه، وجنته، وناره، ونهريه، واتِّباع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت، فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته، ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره، ويبطل أمره.

---

(١) هو الحديث السابق.

وزعم منكروا الدجال أنه لو كان حقًا لم يُوثَق بمعجزات الأنبياء (صلوات الله وسلامه عليهم)؛ وهذا غلط من جميعهم؛ لأنه لم يَدَّعِ النبوة[1] فيكون ما معه كالتصديق له، وإنما يَدَّعى الإلهية، وهو فى نفس دعواه مُكَذِّب لها بصورة حاله ووجود دلائل الحدوث فيه، ونقص صورته، وعجزه عن إزالة العور الذى فى عينيه، وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه، ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به إلا رعاع من الناس لسد الحاجة والفاقة؛ رغبة فى سد الرمق، أو تقية وخوفًا من أذاه، لأن فتنته عظيمة جدًا تُدهش العقول وتُحَيِّر الألباب، مع سرعة مروره فى الأمر فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص، فيصدقه مَن صَدَّقه فى هذه الحالة، ولهذا حَذَّرت الأنبياء (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) من فتنته، ونَبَّهُوا على نقصه ودلائل إبطاله، وأما أهل التوفيق فلا يغترون به ولا يُخدعون بما معه، لما ذكرناه من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله، ولهذا يقول له الذي يقتله ثم يحييه: «**ما ازددت فيك إلا بصيرة**»[2][3].

# كم يمكث الدجال فى الأرض؟

فى حديث عبد الله بن عمرو عن النبى -ﷺ- قال: «**يخرج الدجال فى أمتى فيمكث أربعين، لا أدرى أربعين يومًا، أو أربعين شهرًا، أو أربعين عامًا؟**»[4].

---

(١) جاء عند الطبرانى فى حديث عبد الله بن معتم أن الدجال يدعى النبوة، ولم يصح الحديث كما مر بيانه. لكن صَحَّ فى أحاديث أخرى أنه قبل الساعة يخرج دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله، وكلهم يقول: أنا نبى أنا نبى، وسيأتى ذكر هذه الأحاديث وتخريجها.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) شرح النووى (١٨/ ٥٨-٥٩).

(٤) مسلم (٢٩٤٠)، وابن حبان (٧٣٠٩).

قال الحافظ ابن حجر[1]: الجزم بأنها أربعون يومًا مُقَدَّم على هذا الترديد، فقد أخرجه الطبرانى من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو، وفيه: «**فيمكث فى الأرض أربعين صباحًا**».

وفى حديث جنادة بن أمية: «**يمكث فى الأرض أربعين صباحًا**»[2]. اهـ.

وفى صحيح مسلم عن النواس بن سمعان -رضي الله عنه- قال: قلنا يا رسول الله: وما لبثه فى الأرض؟

قال: «أربعون يومًا: يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم».

قلنا: يا رسول الله! فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟.

قال: «**لا، اقْدُروا له قدره**»[3].

قال العلماء: هذا الحديث على ظاهره، وهذه الأيام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور فى الحديث، ويدل عليه قوله -صلى الله عليه وسلم-: «**وسائر أيامه كأيامكم**».

وأما قولهم: يا رسول الله! فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: «**لا، اقدروا له قدره**»، قال القاضى عياض وغيره: هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع، قالوا: ولولا هذا الحديث ووُكِلنا إلى اجتهادنا لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المعروفة فى غيره من الأيام.

ومعنى: «**اقْدُرُوا له قدره**» أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فَصَلُّوا الظهر، ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها

---

(١) فتح البارى (١٣/ ١٢).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

وبين العصـر فصَلُّوا العـصر، وإذا مضى بعـد هذا قدر ما يكـون بينها وبين المغرب فصلوا المغـرب، وكذا العشاء، والصبح، ثم الظهـر، ثم العصر، ثم المغرب.. وهكذا، حـتى ينقضي ذلك اليـوم، وقد وقع فيـه صلوات سنة، فرائض كلها مؤداة في وقتها.

وأما اليوم الثانى الذي كشهر، والثالث الذى كجمعة فيُقَدَّر لهما كاليوم الأول على ما ذكرناه، والله أعلم[١].

وهذا الحديث دليل على أن الدجـال يمكث أربعين يومًا كمـا مَرَّ، وفى حديث جـابر عند أحمـد عن النبى -ﷺ-: **«له أربعـون ليلة يسيـحهـا فى الأرض»**[٢].

# ما يُعْتَصَمُ به من فتنة الدَّجَّال

## ١- الاستعاذة بالله منه ومن فتنته:

فقد صح أن النبى -ﷺ- كان يتعوذ بالله من فـتنة المسيح الدجال فى صلاته، وقد مَرَّ ذكر هذه الأحاديث فى موضع سابق.

## ٢- حفظ وقراءة عشر آيات من سورة الكهف:

ففى حـديث أبى الدرداء -رضي الله عنه- عن النبى -ﷺ- قال: **«مَن حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من فتنة الدجال»**.

وفى رواية: **«من حـفظ عشـر آيات من آخـر الكهف» أو «من خـواتيم الكهف»**[٣].

---

(١) شرح النووى (١٨/ ٦٥-٦٦).
(٢) أحمد (٣/ ٣٦٧-٣٦٨) بسند صحيح كما فى مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٤).
(٣) مسلم (٨٠٩)، وأبو داود (٤٣٢٣)، والترمذى (٢٨٨٦)، والنسائى فى اليوم والليلة (ص٢٧٥)، وأحمد (٥/ ١٩٦)، (٦/ ٤٤٦).

وفى حديث أبى أمامة الباهلى أن النبى -ﷺ- قال: «**فمن ابْتُلى بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه بردًا وسلامًا، كما كانت النار على إبراهيم**»[١].

ويمكن الجمع بين هذه الروايات، فلا اختلاف ولا تعارُض بينها، فالمؤمن يقرأ عشر آيات من أول سورة الكهف، وعشرًا من آخرها، ومن أراد الكمال فليقرأ السورة بتمامها، والله أعلم.

### ٣- أماكن لا يدخلها الدَجّال:

فى حديث فاطمة بنت قيس عن النبى -ﷺ- على لسان الدجال قال: «**وإنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هَبَطْتُها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة**[٢] **فهما مُحَرَّمتان على كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة منهما استقبلنى مَلَك بيده السيف صلتا**[٣] **يصدنى عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها**»[٤].

وصح عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «**ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافِّين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فَيُخرِج الله كل كافر ومنافق**»[٥].

وفى حديث محجن بن الأدرع عن النبى -ﷺ- قال: «**يجىء الدجال فيصعد أُحُدًا فيتطلع فينظر إلى المدينة فيقول لأصحابه: ألا ترون إلى هذا القصر الأبيض؟ هذا مسجد أحمد، ثم يأتى المدينة فيجد بكل نقب منها مَلَكًا**

---

(١) ابن ماجه (٤٠٧٧).
(٢) المدينة.
(٣) مسلولاً.
(٤) رواه مسلم (٢٩٤٢).
(٥) البخارى (١٨٨١)، ومسلم (٢٩٤٣)، وابن حبان (٦٧٦٥).

مصلتًا، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات، فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه»[١].

وعنه عن النبى -ﷺ- قال: «يأتيها[٢] الدجال فيجد على كل باب من أبوابها ملكًا مصلتًا جناحيه فلا يدخلها»[٣].

وفى حديث أبى بكرة عن النبى -ﷺ- قال: «لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال، ولها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان»[٤].

وفى حديث أبى هريرة وأبى سعيد عن النبى -ﷺ- قال: «ألا إن المدينة مشتبكة بالملائكة على كل نقب من نقابها ملكان يحرسانها، لا يدخلها الطاعون والدجال، من أراد أهلها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء»[٥].

وأخرج الطبرى عن ابن عمرو: «إلا الكعبة وبيت المقدس»[٦].

وفى حديث جنادة بن أمية المتقدم، عن النبى -ﷺ- قال: «يبلغ سلطانه كل منهل، لا يأتى أربعة مساجد: الكعبة، ومسجد الرسول، والمسجد الأقصى، والطور»[٧].

وفى حديث سمرة بن جندب عن النبى -ﷺ- قال: «يظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس»[٨].

---

(١) رواه أحمد (٤/٣٣٨)، والحاكم (٤/ ٥٤٣) وصححه.

(٢) أى المدينة.

(٣) رواه أحمد (٤/ ٣٣٨).

(٤) البخارى (١٨٧٩).

(٥) الحاكم (٤/ ٥٤٣) وصححه.

(٦) التذكرة للقرطبى (ص٧٥٢)، وفى الفتح (١٣/ ١١٢)، ومجمع الزوائد (٧/ ٣٥٠) عزاه للطبرانى.

(٧) تقدم تخريجه.

(٨) رواه أحمد (٥/ ١٦)، والبزار ببعضه، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ثعلبة بن عباد وثقه ابن حبان [مجمع الزوائد (٧/ ٣٤١-٣٤٢)].

# ماذا يقول المؤمن وماذا يفعل إذا رأى الدجال؟

## من سمع بالدجال فليبتعد عنه:

عن عمران بن حصين -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **«من سمع بالدجال فَلْيَنْأَ[1] عنه، فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات»[2].**

## وليقرأ سورة الكهف:

وقد مَرَّ بيان ذلك.

## وليستعذ ويستغيث بالله:

كما مَرَّ ذلك أيضًا.

## ومن رأى الدجال فليتفل في وجهه:

في حديث أبي أمامة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **«فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه وليقرأ بفواتح سورة الكهف»[3].**

## أدعية أخرى:

وفي حديث سمرة بن جندب عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **«فمن قال: ربي الله حي لا يموت؛ فلا عذاب عليه، ومن قال: أنت ربي فقد فُتن»[4].**

وفي حديث هشام بن عامر أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: **«فمن قال:**

---

(١) يبتعد عنه.

(٢) رواه أحمد (٤/ ٤٣١، ٤٤١)، وأبو داود (٤٣١٩)، والحاكم (٤/ ٥٣١) وصححه.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١٤٦)، وفي الأحاديث الطوال (٤٨).

(٤) رواه البزار كما في مجمع الزوائد (٧/ ٣٤١-٣٤٢)، وبعضه عند أحمد (٥/ ١٦).

أنت ربى؛ افتتن، ومَن قال: كذبتَ، ربى الله، عليه توكلت، فلا يضره.. أو قال: فلا فتنة عليه»[١].

وفى حديث أبى قلابة عن رجل من الصحابة عن النبى -ﷺ- قال: «إنه سيقول: أنا ربكم، فمن قال: لستَ ربنا لكن ربنا الله عليه توكلنا وإليه أنبنا، نعوذ بالله من شَرِّك؛ لم يكن له عليه سلطان»[٢].

# كثرة الدجالين قبل الساعة

عن عبد الله بن عمر أن رسول الله -ﷺ- قال: «ليكونن قبل يوم القيامة المسيح الدجال وكذابون ثلاثون أو أكثر»[٣].

وفى حديث أبى هريرة أن رسول الله -ﷺ- قال: «لا تقوم الساعة حتى يُبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله»[٤].

وفى أخرى: «كلهم يقول: أنا نبى، أنا نبى»[٥].

وفى غيرها: «كلهم يكذب على الله وعلى رسوله»[٦].

وفى حديث ثوبان عن النبى -ﷺ-: «كلهم يزعم أنه نبى، وأنا خاتم النبيين لا نبى بعدى»[٧].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) رواه أحمد (٥/ ٣٧٢).

(٣) أحمد (٢/ ٩٥، ١٠٤، ١١٨).

(٤) البخارى (٧١٢١)، ومسلم (٢٩٢٣)، وأحمد (٢/ ٢٣٧، ٣١٢، ٤٥٧، ٥٣٠)، وأبو داود (٤٣٣٣)، والترمذى (٢٢١٨).

(٥) رواه أحمد (٢/ ٤٢٩).

(٦) رواه أبو داود (٤٣٣٤).

(٧) الترمذى (٢٢١٩)، وابن ماجه (٣٩٥٢).

وفى حديث أبى هريرة عنه -ﷺ-: «**يحدثونكم ببدع من الحديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم لا يفتنونكم**»[١].

### الأعور الكذاب آخرهم:

وفى حديث سمرة بن جندب أن رسول الله -ﷺ- قال: «**لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابًا آخرهم الأعور الدجال**»[٢].

### ومنهم أربع نسوة:

وفى مسند أحمد عن حذيفة بسند جيد أن رسول الله -ﷺ- قال: «**سيكون فى أمتى كذابون دجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة**»[٣].

وهذا على سبيل جبر الكسر[٤]، والله أعلم.

## هناك ما هو أخطر من فتنة الدجال

عن أبى سعيد الخدرى -رضي الله عنه- قال: خرج علينا رسول الله -ﷺ- ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال: «**ألا أخبركم بما هو أَخْوَفُ عليكم عندى من المسيح الدجال؟**».

فقلنا: بلى يا رسول الله. فقال: «**الشرك الخفى، أن يقوم الرجل يُصَلِّى فَيُزَيِّن صلاته لما يرى من نظر رَجُل**»[٥].

---

(١) أحمد (٢/٣٤٩).

(٢) أحمد (٥/١٦)، والبزار، والطبرانى، انظر: مجمع الزوائد (٢/٢٠٩-٢١٠، ٧/٣٤١-٣٤٢).

(٣) أخرجه أحمد (٥/٣٩٦)، وأبو نعيم فى الحلية (٤/١٧٩)، والبزار والطبرانى كما فى مجمع الزوائد (٧/ ٣٣٢).

(٤) فتح البارى (١٣/ ٩٣).

(٥) ابن ماجه (٤٢٠٤) بسند حسن.

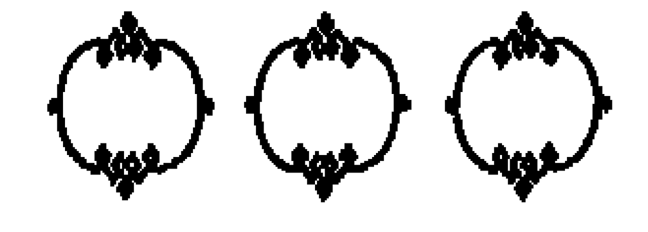
# الناجون من فتنة الدجال

أخرج الحافظ أبو نعيم الأصفهانى -رحمه الله - فى كتابه «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» فى ترجمة حسان بن عطية أحد ثقات التابعين - رحمة الله عليه - وبإسناد حسن صحيح إليه قال: لا ينجو من فتنة الدجال إلا اثنا عشر ألف رجل وسبعة آلاف امرأة[١].

قال الحافظ ابن حجر: وهذا لا يُقال من قِبَل الرأى، فيُحتمل أن يكون مرفوعًا أرسله، ويُحتمل أن يكون أخذه عن بعض أهل الكتاب[٢].

**قتلُ الدجال - لعنه الله -:**

سنذكر ذلك فى موضع لاحق إن شاء الله بعد الحديث عن نزول المسيح عيسى ابن مريم -ﷺ-.



(١) الحلية (٦/ ٧٧).

(٢) فتح البارى (١٣/ ٩٨-٩٩).




## • خروج المهدى المنتظر عليه السلام •

- المهدى من ذرية النبى -ﷺ- .
- اسم المهدى وخلقه .
- عدل المهدى وكثرة الرخاء فى عهده .
- شرف المهدى وعظيم منزلته .
- مبايعة الناس للمهدى .

# خروج المهدى المنتظر

## ونتناول ذلك فى خمسة فصول[١]:

## الفصل الأول- بيان أن المهدى من ذرية النبى -ﷺ-:

عن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «المهدى من عترتى[٢] من ولد فاطمة»[٣].

وعن أبى سعيد الخدرى -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لا تقوم الساعة حتى تُملأ الأرض ظلمًا وعدوانًا. قال: ثم يخرج من عترتى أو من أهل بيتى من يملؤها قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلمًا وعدوانًا»[٤].

وعنه -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «المهدى منى[٥] أجلى الجبهة[٦] أقنى الأنف[٧] يملأ الأرض قسطًا وعدلاً، كما ملئت ظلمًا وجوراً ويملك سبع سنين»[٨].

(١) الشيخ محمد بيومى - غفر الله له - دراسة رائعة عنوانها: «المهدى المنتظر وأدعياء المهدية» (ص١٩-٢٩)، فراجعها ففيها إفادة إن شاء الله.

(٢) قال الخطابى: العترة ولد الرجل لصلبه. وقد تكون العترة: الأقرباء وبنى العمومة. ومنه قول أبى بكر الصديق -رضي الله عنه- يوم السقيفة: «نحن عترة رسول الله -ﷺ- «معالم السنن» (٤/ ٤٧٤) بحاشية سنن أبى داود.

(٣) رواه أبو داود (٤٢٨٤)، وابن ماجه (٤٠٨٦)، والحاكم (٤/٥٥٧)، وأبو عمرو الدانى فى «السنن الواردة فى الفتن» وقال الألبانى فى «الضعيفة» (١/١٠٨): هذا سند جيد رجاله كلهم ثقات وله شواهد كثيرة.

(٤) رواه أحمد (٣/ ٣٦)، وابن حبان (١٨٨٠، وأبو نعيم فى «الحلية» (٣/ ١٠١)، والحاكم (٤/ ٥٥٧)، وقال: صحيح على شرط الشيخين وموافقة الذهبى. وصححه الألبانى فى «الصحيحة» (٤/ ٤٠).

(٥) أى من نسلى ومن ذريتى.

(٦) الأجلى: الخفيف شعر ما بين المنزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته. «النهاية فى غريب الحديث» (١/ ٢٩٠).

(٧) أقنى الأنف: قال فى «النهاية» (٤/ ١١٦): «القنا فى الأنف طوله، ودقة أرنبته مع حدب فى وسطه، يُقال: رجل أقنى وامرأة قنواء».

(١) رواه أبو داود (٤٢٨٥) وقال ابن القيم فى «المنار المنيف» (ص١٤٤) رواه أبو داود بإسناد جيد. اهـ. وحسنه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود» (٣/ ٨٠٨).

وعن على -رضي الله عنه-، عن النبى -صلى الله عليه وسلم- قال: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم يبعث الله رجلاً من أهل بيتى يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»[١].

وفى لفظ: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عز وجل رجلاً منا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً».

وعن أبى هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتى»[٢].

**الفصل الثانى- فى اسمه وخلقه:**

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى».

وفى رواية: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم[٣] لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى يملأ الأرض قسطًا وعدلاً، كما ملئت ظلمًا وجوراً»[٤].

وعن أبى هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «لو لم يبق فى

---

(١) رواه أحمد (١/ ٩٩) وأبو داود (٤٢٨٣) وقال العظيم آبادى فى «عون المعبود» (١١/ ٣٧٣) سنده حسن قوى. وقال الشيخ أحمد شاكر فى «تعليقه على المسند» (٢/ ١١٧) إسناده صحيح، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود» (٣/ ٨٠٨).

(٢) رواه أبو عمرو المقرئ فى سننه (٥: ٩٨/ ب) بسند صحيح: رجاله ثقات إلا عاصم بن بهدلة فهو صدوق كما فى التقريب (١/ ٣٨٣) وقد وثقه الحاكم ورجح توثيقه الشيخ أحمد شاكر. قاله الشيخ مهيب الرومى فى هامش (عقد الدرر) ص٧٩.

(٣) قال الشعرانى: يعنى من أيام الرب سبحانه المشار إليه بقوله تعالى: ﴿وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾ اهـ. من «اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الأكابر» (١٤٢).

(٤) رواه أبو داود (٤٢٨٢) والحاكم (٤/ ٤٤٢) وصححه الذهبى فى تلخيص المستدرك وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية فى «منهاج السنة» (٤/ ٢١١) وقال الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود» (٣/ ٨٠٨) حسن صحيح.

**الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى»**[١].

وعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **«لا تنقضى الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى اسمه يواطئ اسمى»**[٢].

## الفصل الثالث- فى عدله وكثرة الرخاء فى عهده:

عن أبى سعيد الخدرى -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **«المهدى منى، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطًا وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلمًا، ويملك سبع سنين»**[٣].

وعنه -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **«لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلمًا وعدوانًا، ثم يخرج من عترتى، أو من أهل بيتى من يملؤها قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلمًا وعدوانًا»**[٤].

وعنه -رضي الله عنه- قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حَدَثٌ فسألنا نبى الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: **«إن من أمتى المهدى يخرج يعيش خمسًا أو سبعًا أو تسعًا زيدٌ الشاك»** (وزيد هو أحد رواة الحديث) قال: قلنا وما ذاك؟ قال: **«سنين»**، قال: **«فيجىء إليه رجل فيقول يا مهدى! اعطنى، اعطنى. قال: فيحثى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله»**[٥].

---

(١) رواه الترمذى من طريقين (٢٢٣١) الأول: عن أبى هريرة من أوله إلى قوله: «حتى يلى» والثانى: عن عبد الله بن مسعود من قوله: «يلى رجل» إلى نهاية الحديث وقال الترمذى حسن صحيح وكذا قال الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى» (٢/٢٤٧).

(٢) رواه أحمد (١/٣٧٦، ٤٤٨) وصححه الشيخ أحمد شاكر فى تعليقه على المسند (٥/١٩٦) ورواه الترمذى (٢٢٣٠) وقال: حسن صحيح وكذا قال الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى» (٢/ ٢٤٧).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) رواه الترمذى (٢٢٣٢) وقال هذا حديث حسن. وحسنه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى» (٢/ ٢٤٧).

وعنه -رضي الله عنه-، أن النبى -صلى الله عليه وسلم- قال: «**يكون فى أمتى المهدى. إن قُصِرَ، فسبع، وإلا فتسع، فتنعم فيه أمتى لم ينعموا مثلها قط. تؤتى أكلها. ولا تدخِر منهم شيئًا والمال يومئذ كُدُوسٌ. فيقوم الرجل فيقول: يا مهدى اعطنى. فيقول: خذ**»(١).

## الفصل الرابع - فى شرفه وعظيم منزلته:

عن أبى سعيد الخدرى -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**يخرج فى آخر أمتى المهدى، يسقيه الله الغيث، وتُخْرِجُ الأرضُ نباتها، ويُعطى المال صحاحًا وتكثر الماشية وتعظُم الأمة ويعيش سبعًا أو ثمانيًا**»(٢) يعنى حججًا.

وعن أبى هريرة -رضي الله عنه-، عن النبى -صلى الله عليه وسلم- قال: «**يكون فى أمتى المهدى إن قصر فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع، تنعم أمتى فيها نعمة لم ينعموا مثلها يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدخر الأرض شيئًا من النبات والمال كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطنى، فيقول خذ**»(٣).

وعن على بن أبى طالب -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**المهدى منا أهل البيت، يصلحه الله فى ليلة**»(٤).

وقوله: «**يصلحه الله فى ليلة**» يحتمل معنيين:

**أحدهما**: أن يكون المراد بذلك أن الله يصلحه للخلافة أى يهيؤه لها.

---

(١) رواه ابن ماجه (٤٠٨٣) ورواه الطبرانى من حديث أبى هريرة وقال الهيثمى فى «المجمع» (٣١٧/٧) رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات. وحسنه الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٢/ ٣٨٩).

(٢) رواه الحاكم فى «المستدرك» (٤/ ٥٥٧-٥٥٨) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبى. وصححه الألبانى فى «الصحيحة» (٧١١).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) رواه أحمد (١/ ٨٤) وابن ماجه (٤٠٨٥) وأبو نعيم فى «الحلية» (٣/ ١٧٧) والعقيلى فى «الضعفاء» (٤٧٠) وابن عدى فى «الكامل» (٧/ ١٨٥) وحسنه الألبانى فى «الصحيحة» (٢٣٧١).

والثانى: أن يكون متلبسًا ببعض النقائص، فيصلحه الله ويتوب عليه، وهذا المعنى هو الذى قرره الحافظ ابن كثير -رحمه الله- حيث قال: ومعنى قوله: «**يصلحه الله فى ليلة**» أى: يتوب عليه ويوفقه، ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك[١].

وقال القارى فى «المرقاة»: «**يصلحه الله فى ليلة**»: أى يصلح أمره، ويرفع قدره فى ليلة واحدة أو فى ساعة واحدة من الليل، حيث يتفق على خلافته أهل الحل والعقد فيها[٢].

**[تنبيه]:**

قدح بعض العصريين فى هذا الحديث لاستبعاد معناه «وأى غرابة فى معناه والله على كل شىء قدير. وهو الفعال لما يريد، ومن يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا؟! ومن أوضح الأمثلة فى ذلك ما حصل لمن هو أفضل من المهدى ومن سائر الأمة سوى أبى بكر -رضي الله عنه-، أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، فقد كان من أشد الناس على المسلمين، وأصبح ذلك الرجل العظيم الذى إذا سلك فجًا سلك الشيطان فجًا غيره، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق -صلى الله عليه وسلم-»[٣].

## الفصل الخامس- فى مبايعة الناس للمهدى:

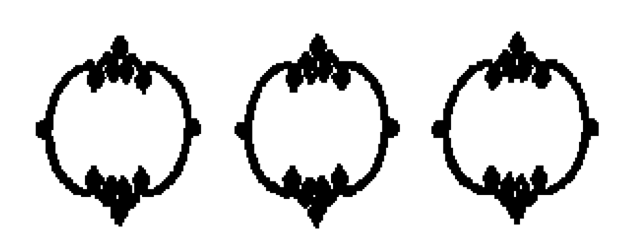
عن أبى سعيد بن سمعان أنه سمع أبا هريرة يحدث أبا قتادة، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «**يبايع لرجل بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا تسل عن هلكة العرب، ثم تظهر الحبشة فيخربونه خرابًا لا يعمر بعده أبدًا وهم الذين يستخرجون كنزه**»[٤].

---

(١) «نهاية البداية والنهاية» (١/ ٤٣).
(٢) «من مرقاة المفاتيح» (٥/ ١٨٠).
(٣) «الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة فى المهدى» لفضيلة الشيخ عبد المحسن العباد (ص٧٩) نقلاً عن «المهدى حقيقة لا خرافة» للشيخ محمد بن إسماعيل. (ص٢٧-٢٨).
(٤) رواه أحمد (٢/ ٢٩١، ٣١٢، ٣٢٨، ٣٥١)، وابن حبان (٨٦٢٧)-الإحسان) وابن أبى شيبة (١٥/ ٥٢-٥٣) والطيالسى (٢٣٧٣) والحاكم (٤/ ٤٩٩)، وصححه الشيخ أحمد شاكر فى تعليقه على المسند (١٥/ ٣٥) وكذا صححه الشيخ الألبانى فى «الصحيحة» (٥٧٩) والأرناؤوط فى «الإحسان» (١٥/ ٢٣٩).

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: «قد يُقال: إن هذا الحديث يخالف قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾[1]، ولأن الله حبس عن مكة الفيل، ولم يمكن أصحابه من تخريب الكعبة ولم تكن إذ ذاك قبلة، فكيف يسلط عليها الحبشة بعد أن صارت قبلة للمسلمين؟».

أجيب: بأن ذلك محمول على أنه يقع فى آخر الزمان قرب قيام الساعة حيث لا يبقى فى الأرض أحد يقول: (الله الله) كما ثبت فى صحيح مسلم: «**لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الأرض الله الله**»[2]، ولهذا وقع فى رواية سعيد بن سمعان: «**لا يُعمر بعده أبدًا**»[3] وقد وقع قبل ذلك فيه من القتال، وغزو أهل الشام له فى زمن يزيد بن معاوية، ثم من بعد فى وقائع كثيرة من أعظمها وقعة القرامطة بعد الثلاثمائة، فقتلوا من المسلمين فى المطاف من لا يحصى كثرة وقلعوا الحجر الأسود فحولوه إلى بلادهم، ثم أعادوه بعد مدة طويلة، ثم غزِى مرارًا بعدٍ ذلك، وكل ذلك لا يعارض قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾[4]، لأن ذلك إنما وقع بأيدى المسلمين فهو مطابق لقوله -ﷺ-: «**ولن يستحل هذا البيت إلا أهلُه**»[5]، فوقع كما أخبر به النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو من علامات نبوته، وليس فى الآية ما يدل على استمرار الأمن المذكور فيها والله أعلم»[6].



(١) سورة العنكبوت: ٦٧.

(٢) البخارى (١٥٩٦)، ومسلم (٢٩٠٩).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) سورة العنكبوت: ٦٧.

(٥) حديث سعيد بن سمعان عن أبى هريرة، تقدم تخريجه.

(٦) فتح البارى (٣/ ٥٣٩).

# الفصل الثالث

## • نزول عيسى ابن مريم عليه السلام •

- نزول عيسى ابن مريم -عليه السلام- .
- سؤال عجيب: كيف يحكم عيسى -عليه السلام-، بالشريعة الإسلامية، ولم يسبق له الاطلاع عليها؟
- الدليل على نزول عيسى -عليه السلام- .
- أوصاف المسيح عيسى -عليه السلام- .
- أين ينزل المسيح عيسى -عليه السلام- .
- كم يمكث المسيح عيسى -عليه السلام- فى الأرض.
- عيسى يصلى خلف المهدى.
- رد شبهة ودفع استشكال.
- المسيح -عليه السلام- يقتل الدَجَّال الملعون.

# نزول عيسى ابن مريم
# - عليه الصلاة والسلام -

ينزل المسيح عيسى ابن مريم عليه صلوات الله وتسليماته بعد خروج المسيح الدجال - مسيح الضلالة - لعنه الله.

قال القاضى عياض رحمة الله عليه: ونزول عيسى -ﷺ- حق وصحيح عند أهل السُّنَّة والجماعة؛ للأحاديث الصحيحة فى ذلك، وليس فى العقل ولا فى الشرع ما يبطله، فَوَجَبَ إثباته، وأنْكَرَ ذلك بعض المعتزلة[1] والجهمية[2] ومَن وَافَقَهم، وزعموا أن هذه الأحاديث مردودة بقوله تعالى: ﴿**وخَاتَمَ النَّبِيِّين**﴾[3]، وبقوله -ﷺ-: «**لا نبى بعدى**»[4]، وبإجماع المسلمين أنه لا نبى بعد نبينا -ﷺ-، وأن شريعته مؤبدة إلى يوم القيامة لا تُنْسَخ!.

وهذا استدلال فاسد؛ لأنه ليس المراد بنزول عيسى -عليه السلام- أنه ينزل نبيًا بشرع ينسخ شرعنا، ولا فى هذه الأحاديث ولا فى غيرها شىء من هذا، بل صَحَّ أنه -عليه السلام- ينزل حَكَمًا مُقْسِطا بحكم شرعنا، ويُحيى من أمور شرعنا ما هجره الناس[5].

(١) المعتزلة: حدث فى أيام الحسن البصرى خلاف بين واصل بن عطاء فى القَدَر، وانضم إليه عمرو بن عبيد، فطردهما الحسن عن مجلسه، فاعتزلا عند سارية من سوارى المسجد، ويقال: سموا المعتزلة لأنهما اعتزلا قول الأمة فى دعواهما أن الفاسق من أمة الإسلام لا مؤمن ولا كافر.

(٢) الجهمية: أتباع الجهم بن صفوان الراسبى السمرقندى (توفى ١٢٨هـ = ٧٤٥م)، قال: إن الإنسان مُسيَّر مضطر إلى الأعمال، وزعم أن الجنة والنار تفنيان، اتفقت الأمة على تكفيره، فَقُتل فى آخر زمن بنى مروان.

(٣) سورة الأحزاب: ٤٠.

(٤) أحمد (٥/ ٢٧٨)، والترمذى (٣٢١٩) وصححه عن ثوبان، وأحمد (١/ ١٩٢) عن سعد ابن أبى وقاص، وأحمد (٣/ ٣٢) عن أبى سعيد الخدرى.

(٥) شرح النووى (١٨/ ٧٥-٧٦).

**سؤال عجيب: كيف يحكم عيسى -عليه السلام- بالشريعة الإسلامية ولم يسبق له الاطِّلاع عليها؟!**

وقد سُئل الحافظ السيوطى هذا السؤال وأجاب عنه إجابة مطولة فى كتابه: «الحاوى للفتاوى»[1] نقتطف منها: يمكن أن يُقال فى ذلك أربعة طرق:

**الطريق الأول:** أن جميع الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- قد كانوا يعلمون فى زمانهم بجميع مَن قبلهم ومَن بعدهم بالوحى من الله تعالى على لسان جبريل وبالتنبيه على بعض ذلك فى الكتاب الذي أنزل عليهم.

**الطريق الثانى:** أن عيسى -عليه السلام- يمكن أن ينظر فى القرآن فيفهم منه جميع الأحكام المتعلقة بهذه الشريعة، من غير احتياج إلى مراجعة الأحاديث، كما فهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذلك من القرآن؛ فإن القرآن العزيز قد انطوى على جميع الأحكام الشرعية وفهمها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بفهمه الذى اختص به، ثم شرحها لأمته فى السنَّة، وأفهام الأمة تقصر عن إدراك ما أدركه صاحب النبوة، وعيسى -عليه السلام- نبى، فلا يبعد أن يفهم من القرآن كفهم النبى -صلى الله عليه وسلم-.

**الطريق الثالث:** ما أشار إليه جماعة من العلماء منهم السبكى وغيره أن عيسى -عليه السلام- مع بقائه على نبوته - معدود فى أمة النبى -صلى الله عليه وسلم- وداخل فى زمرة الصحابة.

**الطريق الرابع:** وهو أن عيسى -عليه السلام- إذا نزل يجتمع بالنبى -صلى الله عليه وسلم- فى الأرض، فلا مانع من أن يأخذ عنه ما احتاج إليه من أحكام شريعته.

وقد ذكر السيوطى أدلة كثيرة لكل من هذه الطرق الأربعة، فراجع ذلك فى كتابه المشار إليه، والله المستعان. اهـ.

---

(١) الحاوى للفتاوى (٢/ ٢٨٠-٣٠٠) بالتفصيل.

## ما الدليل على نزول عيسى -عليه السلام-؟

في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم عَدْلاً؛ فيكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها**»، ثم يقول أبو هريرة: واقرءوا إن شئتم: ﴿ **وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** ﴾[1] . . . الحديث[2].

**يكسر الصليب**: يبطل دين النصرانية بأن يكسر الصليب، ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه.

**يضع الجزية**: لا يقبلها، ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام، ومَن بَذَل منهم الجزية لم يكُفَّ عنه، بل لا يقبل إلا الإسلام أو القتل.

**يفيض المال**: يكثر وتنزل البركات وتكثر الخيرات بسبب العدل وعدم التظالم.

وعن أبي قتادة الأنصاري قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم؟**»[3].

وفي رواية عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «**كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فَأَمَّكُم منكم؟**». . قال ابن أبي ذئب: أي فأمَّكُم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسُنَّة نبيكم -صلى الله عليه وسلم-[4].

---

(١) سورة النساء: ١٥٩.

(٢) البخاري (٣٤٤٨)، ومسلم (١٥٥)، والترمذي (٢٢٢٣)، وابن حبان (٦٧٨٢).

(٣) البخاري (٣٤٤٩)، ومسلم (١٥٥).

(٤) مسلم (١٥٥)، وابن حبان (٦٧٦٤).

# أوصاف المسيح عيسى -عليه السلام-

لقد وصف النبى -ﷺ- المسيح ابن مريم -عليه الصلاة والسلام- فى أكثر من حديث صحيح له، حتى يعرفه المسلمون عند نزوله، ومن هذه الأحاديث:

حديث عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- عن النبى -ﷺ- قال: **«رأيت الليلة عند الكعبة فى المنام فإذا رجل آدم كأحسن ما يُرى من أُدْم الرجال[١]، تضرب لمته[٢] بين منكبيه، رَجِل الشعر[٣]، يقطر رأسه ماءً، واضعًا يديه على منْكَبَىَّ رجلين يطوف بالبيت، فقلت: من هذا؟، فقالوا: هذا المسيح ابن مريم»**[٤].

وفى حديث أبى هريرة أن النبى -ﷺ- قال: **«ليس بينى وبينه نبى -** يعنى عيسى **- وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه: رجل مربوع[٥] إلى الحمرة والبياض، بين مُمَصَّرَتَيْن[٦]، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل، فيقاتل الناس على الإسلام، فيدقُّ الصليب[٧] ويقتل الخنزير، ويضع الجزية[٨]، ويهلك الله فى زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك المسيح الدجال، فيمكث فى الأرض أربعين سنة ثم يتوفى فيصلى عليه المسلمون»**[٩].

---

(١) ليس شديد السواد ولا البياض، أحمر اللون، انظر: فتح البارى (٦/ ٥٦٠).

(٢) اللمة: شعر الرأس إذا طال ونزل عن شحمة الأُذن.

(٣) أى سرَّحه ودهنه.

(٤) البخارى (٣٤٤٠)، ومسلم (١٦٩).

(٥) ليس بالطويل ولا بالقصير.

(٦) ثوب مُمَصَّر: مصبوغ بلون أحمر طيب الرائحة.

(٧) يبطل دين النصرانية بأن يكسر الصليب، ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه.

(٨) لا يقبل الجزية، ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام، ومن دفع منهم الجزية لم يكف عنه، بل لا يقبل إلا الإسلام أو القتل.

(٩) تقدم تخريجه.

وفى حديث النواس بن سمعان عنه -ﷺ- فى وصف المسيح -عليه السلام- : «**إذا طأطأ رأسه قَطَر**[١] **وإذا رفعه تَحَدَّر منه جُمَان**[٢] **كاللؤلؤ**»[٣] .

وفى رواية عن أبى هريرة عن النبى -ﷺ-: «**ولقيت عيسى** - يعنى ليلة الإسراء - **ربعة أحمر، كأنما خرج من ديماس** - يعنى الحمام-..»[٤].

وفى رواية عن ابن عباس عن النبى قال: «**رأيت عيسى أحمر جعد، عريض الصدر**»[٥] .

### أين ينزل المسيح - عليه الصلاة والسلام -؟:

فى حديث النواس بن سمعان عن النبى -ﷺ- قال: «**يبعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق**»[٦] .

قال النووى: «**وهذه المنارة موجودة اليوم شرقى دمشق**»[٧] .

## كم يمكث المسيح -عليه الصلاة والسلام - فى الأرض؟

قدمنا حديث أبى هريرة عن النبى -ﷺ- وفيه أنه: «**يمكث فى الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى فيصلى عليه المسلمون**»[٨] .

---

(١) نزل منه الماء.
(٢) الجمان: حبات من الفضة تُصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار.
(٣) حديث النواس بن سمعان تقدم تخريجه.
(٤) البخارى (٣٣٩٤)، ومسلم (١٦٨)، والترمذى (٣١٣٠)، وأحمد (٢/ ٢٨٢).
(٥) البخارى (٣٤٣٨)، وأحمد (١/ ٢٩٦).
(٦) تقدم تخريجه.
(٧) شرح النووى (١٨/ ٦٧).
(٨) تقدم تخريجه.

**الحصار:**

فى حديث جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **«يفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام، فيأتيهم الدجال ويحاصرهم، فيشتد حصارهم، ويجهدهم جَهدًا شديدًا، ثم ينزل عيسى ابن مريم فينادى من السَّحَر فيقول: يا أيها الناس! ما يمنعكم من الخروج إلى الكذاب الخبيث؟ فيقولون: هذا رجل جنى، فينطلقون، فإذا هم بعيسى ابن مريم»**[١].

وفى رواية: **«وتصيبهم مجاعة شديدة - أى من حصار الدجال - وجهد شديد، حتى أن أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله، فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من السَّحَر: يا أيها الناس!! أتاكم الغوث - ثلاثًا -، فيقول بعضهم لبعض: إن هذا لصوت رجل شبعان»**[٢].

# عيسى يصلى خلف المهدى

فى الحديث السابق عن جابر عن النبى -صلى الله عليه وسلم- قال: **«ينزل عيسى -عليه السلام- عند صلاة الفجر، فيقول له أميرهم: روح الله! تقدم صَلِّ، فيقول: هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض، فيتقدم أميرهم فيصلى»**[٣].

وفى رواية: **«وإمام المسلمين مهدى رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح إذ نزل عيسى ابن مريم حين كَبَّر للصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص؛ ليتقدم عيسى يُصَلِّى بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه فيقول: تَقَدَّم فصلها، فإنها أُقيمت لك، فيصلى بهم إمامهم»**[٤].

---

(١) رواه أحمد (٣/ ٣٦٧-٣٦٨) بسند صحيح.

(٢) رواه أحمد (٤/ ٢١٧) عن عثمان بن أبى العاص.

(٣) رواه أحمد (٤/ ٢١٧)، والحارث ابن أبى أسامة فى مسنده، قال ابن القيم فى المنار المنيف (ص١٤٨): هذا إسناد جيد.

(٤) عن أبى أمامة، رواه ابن ماجه (٤٠٧٧)، صحيح الجامع الصغير (٧٧٥٢).

يتأخر يعنى أى فى هذه الصلاة لأنها لك أقـميت، ثم ذكر قوله: «تكرمة الله هذه الأمة» لفائدة زائدة، وهى أن الأمة على ولايتها، وعيسى -عليه السلام- أيضًا حينئذ منهم لا التعليل لعدم إمامته حتى يتوهم استمرار عدمها)[1].

# المسيح -عليه السلام- يقتل الدَجَّال الملعون

بعـد أن يفرغ الجميـع من الصـلاة، يقول عيـسى -عليه السلام-: «**افتـحوا الباب، فَيُفْتح ووراءه الدَجَّال معه سبعون ألف يهودى، كلهم ذو سيف مُحَلَّىً وسَاجٍ**[2]، **فإذا نظر إليه الدَجَّالُ ذاب كما يذوب الملح فى الماء وينطلق هاربًا، ويقولُ عيسى -عليه السلام-: إن لى فيك ضربة لن تسبقنى بها**[3] **فيدركه عند باب اللد الشرقى**[4] **فيقتله**»[5].

وفى رواية عن أبى هريرة: «**فإذا رآه عدو الله ذاب كـما يذوب الملح فى الماء، فلو تركـه لانْذَاب حـتى يهلك، ولكن يقـتله الله بيـده، فيـريهم دمـه فى حربته**»[6].

وفى رواية: «**فـإذا قضى صـلاته أخـذ عـيسى حـربتـه، فيـذهب نحـو الدجـال، فإذا رآه الدجـال ذاب كـما يذوب الـرصاص، فـيضـع حربتـه بين ثُنْدُوَته**[7] **فيقتله، وينهزم أصحـابه فليس يومئذ شىء يوارى منهم أحدًا، حتى**

---

(١) من «عقـيدة الإسلام» للشـيخ محمـد أنور شاه الكشمـيرى، كمـا نقله عنه الشيخ عـبد المحسن العباد فى «المراد على من كـذب بالأحاديث الواردة فى المهدى» (ص٢٠٨). نقلاً عن «المهدى حقيقة لا خرافة» للشيخ محمد بن إسماعيل (ص٤٨-٥٣).

(٢) الساج: الطيلسان الأخضر (رداء).

(٣) لن تفوتها علىَّ.

(٤) موضع بالشام.

(٥) ابن ماجه (٤٠٧٧).

(٦) مسلم (٢٨٩٧)، وابن حبان (٦٧٧٤).

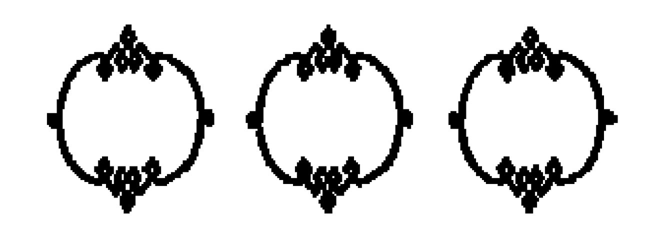
(٧) الثندوة: اللحم الذى حول الثدى.

إن الشـجـرة لتقـول: يا مـؤمن: هذا كـافـر، ويقـول الحجـر: يا مـؤمن! هذا كافر»[١].

وانتهت فتنة المسيح الدجال وجنوده وأتبـاعه، وأخمد الله ناره، وانتهى أمره.

يأتى المسيح ابن مريم -ﷺ- قوم من المؤمنين قد عصمهم الله من فتنة الدجال الملعون، فـيمسح عيسى -عليه الصـلاة والسلام- عن وجوههم[٢]، ويُحَدِّثهم بدرجاتهم فـى الجنة، وما كادت فتنة الدجال تنتـهى، وقد انطفأت شعلته، وجلس المسيح -عليه الصلاة والسلام- بين هؤلاء الذين عصمهم الله منه، إذ أوحى الله تبارك وتعـالى إليه أن هناك فتنة أخـرى جديدة أخطر من السابقة، خرج يأجوج ومأجوج على الناس!!.

ترى مَن يأجوج ومأجوج؟!![٣].



(١) أحمد (٤/ ٢١٦)، والطبرانى عن عثـمان بن أبى العاص، وفى مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٢) قال: فيـه على بن زيد، وفيه ضعف، وقـد وثق، وبقية رجاله رجـال الصحيح، وصح الحديث بنحوه عن أبى أمامة وبقية رجـاله رجال الصحيح، وصح الحديث بنحوه عن أبى أمامة عند ابن ماجه (٤٠٧٧) كما مرَّ.

(٢) يُحتمل أن هذا المسح حقيقة على ظـاهره فيمسح على وجوههم تَبَرُّكًا وبرًا، ويُحتمل أنه إشارة إلى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف. [شرح النووى (٨/ ٦٨)].

(٣) سنذكر إن شاء الله فى آخر الكتاب بعد ذكر خروج قوم يأجوج ومأجوج ونهايتهم، كيف أن العيش يطيب بعد نزول عيسى -عليه السلام-، وأنه -ﷺ- يحج بيت الله الحرام، مع بيان مدة بقائه فى الأرض، ثم موته، وصلاة المسلمين عليـه، ثم دفنه مع خاتم النبيين محمد -ﷺ-.

# الفصل الرابع

# • خروج يأجوج ومأجوج •

## « ويل للعرب من شر قد اقترب »

- الحصار مرة أخرى.
- أصل كلمة يأجوج ومأجوج.
- ويل للعرب من شر قد اقترب.
- عدد قوم يأجوج ومأجوج.
- ذريتهم.
- هل هم من ذرية آدم؟
- هل الترك منهم؟
- هل هم إخواننا لأب فقط؟
- أشكال وصفات غريبة لهم.
- آراء أخرى للمفسرين المعاصرين في يأجوج ومأجوج.
- بناء السد (سد ذى القرنين) سجن إلى ما قبل القيامة.
- فوائد فى قصة بناء السد.
- رجل يصف السد للنبى -ﷺ-.
- سؤال هام والجواب عليه.
- هل دعاهم النبى -ﷺ- ليلة الإسراء فلم يستجيبوا له؟
- هل السد موجود اليوم؟ وأين يكون؟
- حتمية خروج يأجوج ومأجوج على الناس مرة أخرى.
- نهايتهم.
- غنائم المسلمين من قوم يأجوج ومأجوج.
- طيب العيش بعد نزول المسيح -عليه السلام-.
- عيسى -عليه السلام- يحج البيت.
- مدة بقاء عيسى -عليه السلام- فى الأرض.
- موت عيسى -عليه السلام- ودفنه.

# الحصار مرة أخرى

انتهت فتنة الأعور الكذاب، بعدها - كما فى الحديث الصحيح عن النبى -ﷺ- : «يأتى عيسى ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه - أى من الدجال - فيمسح عن وجوههم، ويُحَدِّثُهم بدرجاتهم فى الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى أنى قد أخرجت عبادًا لى لا يدان[1] لأحد بقتالهم، فَحَرِّز[2] عبادى إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب[3] ينسلون[4]، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية[5] فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرةً ماءُ، ويُحْصَرُ نبى الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم»[6].

ترى: مَن يأجوج ومأجوج؟!

# أصل كلمة يأجوج ومأجوج

هما اسمان أعجميان على الأكثر، واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من أَجَّت النار إذا الْتَهَبَت، وقيل: من الماء الأُجاج وهو الماء الشديد الملوحة المُحْرِق من ملوحته، وقيل: من الأجِّ وهو الإسراع والهرولة وسرعة العَدْو، وقيل من الأَجَّة وهى الاختلاط أو شدة الحر وتَوَهُّجه.

(١) لا قدرة ولا طاقة.
(٢) أى ضُمَّهم إليه واجعله لهم حرزا.
(٣) الحدب: الأماكن الغليظة المرتفعة.
(٤) النسلان: الإسراع فى المشى.
(٥) بحيرة بفلسطين قرب البحر الميت.
(٦) حديث النواس بن سمعان، تقدم تخريجه.

ومأجوج من ماج إذا اضطرب، والله أعلم بالصواب[١].

## ويل للعرب من شر قد اقترب

فى الصحيحين عن زينب بنت جحش -رضي الله عنها- قالت: خرج رسول الله -ﷺ- فَزِعًا مُحْمَرًّا وجهه يقول: **«لا إلـه إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب؛ فُتِحَ اليومَ من رَدْمِ يأجوج ومأجوج مثل هذه - وحَلَّقَ بأصبعيه[٢] الإبهام والتى تليها** - قالت: فقلت: يا رسول الله! أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: **«نعم؛ إذا كثر الخبث»**[٣].

وفى رواية عن زينب[٤]: **«وعقد بيده[٥] عشرة»**[٦].

وفى رواية عن وهيب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة[٧] فذكره بنحوه - وفيه: وعقد وهيب بيده تسعين[٨].

---

(١) لسان العرب (٣١)، فتح البارى (١٣/ ١١٤).
(٢) أى ضَمَّ طرفيهما معًا على هيئة الحلقة.
(٣) رواه البخارى برقم (٧١٣٥)، ومسلم برقم (٢٨٨٠)، وأحمد فى المسند (٦/ ٤٢٨، ٤٢٩)، وابن حبان (٣٢٧٠)، دلائل النبوة (٦/ ٤٠٦).
(٤) أخرجه مسلم (٢٨٨٠)، وابن ماجه (٣٩٥٣)، والترمذى (٢١٨٧)، وابن حبان (٦٧٩٢).
(٥) عقد الحساب: اصطلاح للعرب فيما بينهم ليستغنوا به عن التلفظ، وكان أكثر استعمالهم له عند المساومة فى البيع والشراء، فيضع أحدهما يده فى يد الآخر فيفهمان المراد من غير تلفظ بالثمن بقصد ستر ذلك عن غيرهما ممن يحضرهما [فتح البارى (١٣/ ١١٦)].
(٦) عقد العشرة: أن يجعل طرف السبابة اليمنى فى باطن طى عقدة الإبهام العليا.
(٧) رواه البخارى برقم (٧١٣٦)، ومسلم (٢٨٨٠)، وأحمد (٢/ ٣٤١، ٥٢٩-٥٣٠)، ورواه الطبرانى فى الأوسط عن أم حبيبة بسند رجاله ثقات [مجمع الزوائد (٧/ ٢٦٩)].
(٨) عقد التسعين أن يجعل طرف السبابة اليمنى فى أصلها ويضمها ضمًا محكمًا بحيث تنطوى عقدتاها.

وفى رواية سفيان بن عيينة عن زينب[١]: وعقد سفيان تسعين أو مائة - بالشك -[٢].

وفى رواية عن زينب بنت جحش: «**فُتِحَ اليوم من رَدْمِ يأجوج ومأجوج مثل موضع الدرهم**»[٣].

**الجمع بين الروايات السابقة:**

قولها: «**وحَلَّقَ بإصبعه الإبهام والتى تليها**» متفق تمامًا مع قولها: «**وعقد بيده عشرة**» أما رواية أبى هريرة: «**وعقد بيده تسعين**» فتخالفهما؛ لأن عقد التسعين أضيق من العشرة.

وقد جمع بين الروايتين القاضى عياض -رحمه الله- فقال: «لعل حديث أبى هريرة متقدم فزاد الفتح بعده القدر المذكور فى حديث زينب»[٤].

قلت: وقوله: «**عقد بيده عشرة**» أو «**عقد بيده تسعين**» متقاربان فى الوصف مع قوله: «**مثل موضع الدرهم**»، والله أعلم.

# عدد قوم يأجوج ومأجوج

أخرج ابن عدى وابن أبى حاتم والحاكم والطبرانى فى الأوسط وابن مردويه عن حذيفة بن اليمان يرفعه إلى النبى -ﷺ-: «**يأجوج أمة، ومأجوج أمة، كل أمة أربعمائة ألف لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف من صلبه قد حمل السلاح**»[٥].

---

(١) رواه البخارى برقم (٧٠٥٩).

(٢) عقد المائة مثل عقد التسعين لكن بالخنصر اليسرى، فعلى هذا فالتسعون والمائة متقاربان ولذلك وقع فيهما الشك.

(٣) رواه أحمد فى المسند (٦/ ٤٢٩).

(٤) فتح البارى (١٣/ ١١٦)، شرح النووى (١٨/ ٣).

(٥) موضوع، انظر: فتح البارى (٦/ ٤٤٤-٤٤٥)، (١٣/ ١١٤)، مجمع الزوائد (٨/ ٦)، الفوائد المجموعة للشوكانى (ص٤٩٨)، الموضوعات (١/ ٢٠٦).

وأخرج ابن أبى حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال: «**الجن والإنس عشرة أجزاء، فتسعة أجزاء يأجوج ومأجوج، وجزء سائر الناس**»(١).

والصواب: أنه لم يرد فى عددهم خبر صحيح يُحتج به، لكن صح أنهم ينجبون كثيرًا من الأولاد، مما يجعلهم فى ازدياد مستمر، ففى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبى -ﷺ- قال: «**إن يأجوج ومأجوج لا يموت الرجل منهم إلا ترك ألفًا فصاعدًا**»(٢).

وفى حديث عمران بن حصين -رضي الله عنه- عن النبى -ﷺ- قال: «**والذى نفس محمد بيده إنكم لمع خليقتين ما كانتا مع شىء قط إلا كثرتاه؛ يأجوج ومأجوج**»(٣).

وقوله: «**إلا كثرتاه**»: أى إلا غلبتاه كثرة، وهذا يدل على كثرتهم وأنهم أضعاف الناس مرارًا عديدة، وهم أمم وخلق لا يعلم عددهم إلا الذى خلقهم(٤).

وصَحَّ فى حديث أبى سعيد الخدرى عن النبى -ﷺ-: «**يقول الله تعالى يوم القيامة: يا آدم!، فيقول: لَبَّيْك وسَعْدَيْك، والخير فى يديك، فيقول: أَخْرِج بَعْثَ النار من ذريتك، فيقول: يا رب وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ويبقى واحد، فعند ذلك يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد، فَشَقَّ ذلك على الناس**» فقالوا: يا رسول الله! من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ويبقى واحد؟!!! مَن ذلك الواحد؟!، فقال -ﷺ-: «**أبشروا فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألف ثم قال: والذى نفسى بيده إنى أرجو أن تكونوا رُبع أهل الجنة**». فَكَبَّرْنَا. فقال: «أرجو أن تكونوا

---

(١) فتح البارى (١٣/ ١١٤).

(٢) رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله ثقات [مجمع الزوائد (٨/ ٦)].

(٣) رواه أحمد (٤/ ٤٣٥).

(٤) البداية والنهاية (٢/ ١٠٩-١١٠).

ثُلث أهل الجنة». فكَبَّرْنَا. فقال: «أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة» فكَبَّرْنَا، فقال: «ما أنتم فى الناس إلا كالشعرة السوداء فى الثور الأبيض، أو كالشعرة البيضاء فى الثور الأسود»[١].

قال الحافظ فى الفتح: فى الحديث الإشارة إلى كثرتهم وأن هذه الأمة بالنسبة إليهم نحو عُشر عُشر العُشر - يعنى أنهم واحد من كل ألف.

# ذريتهم

فى حديث حذيفة بن اليمان عن النبى -ﷺ- قال: **«يأجوج أمة، ومأجوج أمة، كل أمة أربعمائة ألف لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح»**[٢]، وهو حديث ضعيف، إلا أن الحافظ ابن حجر قال[٣]: لكن لبعضه شاهد صحيح أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله -ﷺ-: **«إن يأجوج ومأجوج أقل ما يترك أحدهم لصلبه ألفًا من الذرية»**[٤].

وأخرج الحاكم وابن مردويه من طريق عبد الله بن عمرو: **«إن يأجوج ومأجوج من ذرية آدم، ووراءهم ثلاث أمم، ولن يموت رجل منهم إلا ترك من ذريته ألفًا فصاعدًا»**[٥].

وأخرج عبد بن حميد بسند صحيح عن عبد الله بن سلام مثله.

---

(١) البخارى (٣٣٤٨)، ومسلم (٢٢٢)، وأحمد (٣/ ٣٣-٣٤) عن أبى سعيد، ونحوه عند أحمد (٤/ ٤٣٥)، والترمذى (٣١٦٩) عن عمران بن حصين.

(٢) موضوع، تقدم تخريجه.

(٣) فتح البارى (١٣/ ١١٤).

(٤) صحيح ابن حبان (٦٧٨٩).

(٥) الحاكم (٤/ ٤٩)، وصححه، والطيالسى (٢٢٨٢)، وفى مجمع الزوائد (٨/ ٦) عزاه للطبرانى فى الأوسط، وقال: رجاله ثقات.

# هل هم من ذرية آدم؟

نعم هم من ذرية آدم، وهذا ثابت من الأحاديث الصحيحة، ومنها:

حديث أبى سعيد الخدرى عن النبى -ﷺ- قال: «**يقول الله تعالى يوم القيامة: يا آدم أخرج بعث النار من ذريتك**»(١). وقد تقدم بطوله.. قال ابن حجر: فى هذا الحديث الإشارة إلى أنهم من ذرية آدم ردًا على مَن قال خلاف ذلك(٢).

وفى حديث عبد الله بن عمرو عند الطبرانى فى الكبير والأوسط عن النبى -ﷺ- قال: «**إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم ولو أُرْسِلوا لأفسدوا على الناس معايشهم**»(٣).

وصح فى حديث عبد الله بن عمرو فى مستدرك الحاكم أن النبى -ﷺ- قال: «**إن يأجوج ومأجوج من ذرية آدم**»(٤).

وقال ابن كثير: هم من ذرية آدم بلا خلاف نعلمه، ثم ساق حديث أبى سعيد: «**يقول الله يا آدم قم فأخرج بعث النار**»(٥) الحديث، وفى المسند: «**أبشروا فإن فيكم أمتين ما كانتا فى شىء إلا كثرتاه**»(٦). قال: أى غلبتاه كثرة، وهذا يدل على كثرتهم وأنهم أضعاف الناس مراراً عديدة، ثم هم من ذرية نوح لأن الله تعالى أخبر أنه استجاب لعبده نوح فى دعائه على أهل

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) فتح البارى (٦/ ٤٤٥).

(٣) الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله ثقات [مجمع الزوائد (٨/ ٦). والغريب أن ابن كثير الدمشقى ضعَّف هذا الحديث فى البداية (٢/ ١١٠)، وفى النهاية (١/ ٢٠٢).

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) أحمد (٤/ ٤٣٥).

الأرض بقوله: ﴿رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾[١]. وقال تعالى: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ﴾[٢]، وقال: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾[٣]، والله أعلم.[٤].

وفى المسند عن سمرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**ولد نوح ثلاثة: سام أبو العرب، وحام أبو السودان، ويافث أبو الترك**»[٥].

قال بعض العلماء: هؤلاء من نسل يافث أبى الترك، وقال: «**إنما سُمِّى هؤلاء تُرْكًا لأنهم تُرِكُوا من وراء السد من هذه الجهة، وإلا فهم أقرباء أولئك، ولكن فى أولئك بغى وفساد وجراءة**»[٦].

## هل الترك منهم:

قال قتادة: «**يأجوج ومأجوج ثنتان وعشرون قبيلة، بنى ذو القرنين السد على إحدى وعشرين؛ وكانت منهم قبيلة غائبة فى الغزو - وهم الأتراك - فبقوا دون السد**».

وأخرج ابن مردويه من طريق السدى قال: «**الترك سرايا من سرايا يأجوج ومأجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فبنى السد فبقوا خارجًا**»[٧].

قلت: وفى صفاتهم ما فى حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فى وصف

---

(١) سورة نوح: ٢٦.
(٢) سورة العنكبوت: ١٥.
(٣) سورة الصافات: ٧٧.
(٤) البداية والنهاية (٢/ ١٠٩-١١٠).
(٥) أخرجه الإمام أحمد فى المسند (٥/ ٩) المستدرك (٢/ ٥٤٦) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى، لكن ضعفه ابن حجر فى الفتح (١٣/ ١١٤)، والألبانى فى ضعيف الجامع (٦١٤٤).
(٦) تفسير ابن كثير (٣/ ١٠٩).
(٧) انظر فتح البارى (٦/ ١٢٢)، (١٣/ ١١٤)، تفسير القرطبى (١١/ ٣٩).

يأجوج ومأجوج قال: «**عِراض الوجوه صِغار العيون صهيب الشعور**[١] **من كل حدب ينسلون، كأن وَجوههم المِجَانُّ المُطَرَّقة**»[٢].

وفى هذا الحديث السابق نجد أن صفات يأجوج ومأجوج تتفق مع ما صح فى حديث أبى هريرة عن النبى -ﷺ- فى وصف التَرْك: «**لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا التُرك، صغار الأعين، حمر الوجوه ذُلُف**[٣] **الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة**»[٤].

وفى حديث وهب بن منبه: «**الترك هم بنو عم يأجوج ومأجوج، لما بنى ذو القرنين السد كان بعض يأجوج ومأجوج غائبين فَتُرِكُوا لم يدخلوا مع قومهم فسُمُّوا التُّرْك**»[٥].

قال ابن كثير: يأجوج ومأجوج طائفتان من الترك[٦].

# هل هم إخواننا لأب فقط؟

قال ابن كثير: يأجوج ومأجوج طائفتان من الترك من ذرية آدم -عليه السلام-، ثم قال: وهم من حواء -عليها السلام- وقد قال بعضهم[٧]: «إنهم من آدم لا من حواء، وذلك لأن آدم احتلم[٨] فاختلط مَنِيُّه بالتراب فخلق الله

(١) فى المسند: «شهب الشعاف» وقد صححناه من جمع الجوامع (١/ ٢٨٨)، والنهاية فى الفتن والملاحم (١/ ٢٠٠) وكنز العمال (٣٨٨٧٢). صهب الشعور: أى أن فى لون شعورهم حُمرة أو شقره.

(٢) المسند (٥/ ٢٧١)، وصححه الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦/٨).

(٣) أى صغار الأنوف.

(٤) أخرجه البخارى برقم (٢٩٢٨).

(٥) البداية والنهاية (٢/ ١١٠)، فتح البارى (٦/ ١٢٢).

(٦) النهاية فى الفتن والملاحم (١/ ٢٠٠).

(٧) هو العلامة النووى فى شرح صحيح مسلم (٣/ ٩٧).

(٨) رَدَّهُ ابن حجر فى الفتح (١٣/ ١١٤) والقرطبى فى التذكرة (٧٨٤) إذ أن الأنبياء لا يحتلمون، وفى تفسير القرطبى (١١/ ٣٨) رده أيضًا.

من ذلك الماء يأجوج ومأجوج، فيكونون إخواننا لأب فقط». . قال ابن كثير: وهذا القول ضعيف، وهو جدير بذلك إذ لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل، ولا يجوز الاعتماد ههنا على ما يحكيه بعض أهل الكتاب؛ لما عندهم من الأحاديث المُفْتَعَلَة، وعلى ذلك فهو قول مُنْكَر لا أصل له، ولم يُذْكر مثل هذا الأثر عن أحد من السلف إلا عن كعب الأحبار[1] ويرده الحديث المرفوع أنهم من ذرية نوح، ونوح من ذرية حواء طبعًا[2].

# أشكال وصفات غريبة لهم

وقد رويت أحاديث وأخبار غريبة وعجيبة في أشكالهم وصفاتهم ومنها:

عن أرطأة بن المنذر قال: «يأجوج ومأجوج على ثلاثة أثلاث: ثلث على طول الأَرْز[3]، وثلث مربع طوله وعرضه واحد وهم أشد، وثلث يفترش إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى[4]».

وفي حديث مرفوع عن حذيفة بن اليمان قال: سأل رسول الله -ﷺ- عن يأجوج ومأجوج فقال: «**هم ثلاثة أصناف: فصنف منهم أمثال الأَرْز**» قلت: وما الأَرْز؟ قال: «**شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء**»، فقال رسول الله -ﷺ-: «**هؤلاء الذين لا يقوم لهم حيل ولا حديد.. وصنف منهم يفترش بأُذُنه ويلتحف بالأخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل لا خنزير إلا أكلوه، ومَن مات منهم أكلوه**» وهذا حديث ضعيف[5].

---

(١) انظر: تفسير القرطبي (١١/٣٨).

(٢) النهاية في الفتن والملاحم (١/٢٠١)، البداية والنهاية (٢/١١٠)، تفسير ابن كثير (٣/١٠٩)، فتح الباري (٦/٤٤٥)، (١٣/١١٤-١١٥).

(٣) شجر كبير الحجم ببلاد الشام.

(٤) التذكرة للقرطبي (ص٧٨١-٧٨٢).

(٥) رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف [مجمع الزوائد (٨/٦)]، والديلمي (٨٤٢٦)، الفوائد المجموعة (ص٤٩٨)، والموضوعات (١/٢٠٦) وقال: موضوع.

قال القرطبى: ويروى أنهم يأكلون جميع حشرات الأرض من الحيات والعقارب وكل ذى روح مما خلق الله فى الأرض، وليس لله خلق ينمى كنمائهم فى العام الواحد ولا يزداد كزيادتهم، ولا يكثر ككثرتهم، يتداعون تداعى الحمام، ويعوون عواء الكلاب، ويتسافدون تَسَافُد البهائم حيث التقوا.. ثم قال: ومنهم مَن له قرن وذَنَب وأنياب بارزة يأكلون اللحوم نيئة[١].

وفى رواية لابن أبى حاتم[٢] عن كعب الأحبار قال: هم ثلاثة أصناف: صنف أجسادهم كالأرْز، وصنف أربعة أذرع فى أربعة أذرع، وصنف يفترشون آذانهم ويلتحفون بالأخرى، يأكلون مشائم نسائهم[٣].

وأخرج ابن أبى حاتم والحاكم من طريق أبى الجوزاء عن ابن عباس: يأجوج ومأجوج شبراً شبراً، وشبرين شبرين، وأطولهم ثلاثة أشبار[٤].

ونقل القرطبى عن على بن أبى طالب قال: وصنف منهم فى طول شبر، ولهم مخالب وأنياب كالسباع وتداعى الحمام، وتسافُد البهائم، وعواء الذئب، وشعور تقيهم الحر والبر، وآذان عظام إحداهما وبرة يُشَتُّون فيها، والأخرى جلدة يصيفون فيها[٥].

ومنهم من زعم أنهم على أشكال مختلفة وأطوال متباينة جداً، فمنهم من هو كالنخلة السحوق - أي المرتفعة جداً - ومنهم من هو غاية فى القِصَر كالشىء الحقير[٦].

---

(١) التذكرة (٧٨١-٧٨٢)، تفسير القرطبى (١١/ ٣٨-٣٩).

(٢) قال ابن كثير: روى ابن أبى حاتم عن أبيه فى صفاتهم أحاديث غريبة لا تصح أسانيدها، انظر: التفسير (٣/ ١٠٩).

(٣) تذكرة القرطبى (٧٨٢)، البداية والنهاية (٢/ ١١٠)، فتح البارى (١٣/ ١١٤).

(٤) المستدرك (٤/ ٥٢٧) وسكت عنه هو والذهبى، فتح البارى (١٣/ ١١٤).

(٥) التذكرة (٧٨٤)، تفسير القرطبى (١١/ ٣٩).

(٦) البداية والنهاية (٢/ ١١٠)، النهاية فى الفتن والملاحم (١/ ٢٠١).

وأخرج ابن جرير الطبرى فى تفسيره[١] عن وهب بن منبه خبرًا طويلاً عجيبًا فى صفاتهم، وفيه: «واحد ذكرهم وأنثاهم مبلغ طول الواحد منهم مثل طول نصف الرجل المربوع منا، لهم مخالب فى موضع الأظفار من أيدينا، وأضراس وأنياب كأضراس السباع وأنيابها، وأحناك كأحناك الإبل قوة، تسمع لها حركة إذا أكلوا كحركة الجرة من الإبل أو كقضم الفحل المسن أو الفرس القوى، وهم هلب[٢] عليهم من الشعر فى أجسادهم ما يواريهم وما يتقون به الحر والبرد إذا أصابهم، ولكل واحد منهم أُذنان عظيمتان إحداهما وَبِرَة ظهرها وبطنها، والأخرى زغبة ظهرها وبطنها، تَسَعَانِهِ إذا لبسهما، يلتحف إحدهما ويفترش الأخرى، ويصيف فى إحداهما ويشتى فى الأخرى»... إلخ إلخ.

وهو أثر عجيب غريب فيه طول ونكارة فى أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم[٣].

قال الحافظ ابن كثير: والصحيح أنهم من بنى آدم وعلى أشكالهم وصفاتهم، وقد قال النبى -ﷺ-: **«إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعًا، ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن»**[٤]. وهذا فَيْصَلٌ فى هذا الباب، وهم يشبهون الناس كأبناء جنسهم من الأتراك المخرومة عيونهم، الذلف أنوفهم، الصُّهب شعورهم، على أشكالهم وألوانهم، ومَن زعم أن منهم الطويل الذى كالنخلة.. إلخ؛ فقد تكَلَّفَ ما لا علم له به وقال ما لا دليل عليه[٥].

وهذا كلام سديد.. والله أعلم.

---

(١) تفسير الطبرى (١٦/ ١٤-١٧).

(٢) أى لهم شعر غليظ كثيف كثير.

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ١٠٩).

(٤) رواه البخارى برقم (٣٣٢٦)، ومسلم برقم (٢٨٤١)، وأحمد فى المسند (٢/ ٣١٥).

(٥) البداية (٢/ ١١٠)، النهاية (١/ ٢٠١).

# آراء أخرى للمفسرين المعاصرين في يأجوج ومأجوج

**• مع المودودى:**

وذهب أبو الأعلى المودودى -رحمه الله- فى «**تفسير سورة الكهف**» إلى أن يأجوج ومأجوج هم قبائل روسيا وشمال الصين المعروفة بأسماء: التتار، والمغول، والهون، والسيث، وغير ذلك.. وكانت تُغير على الدول المُتَحَضِّرة من قديم الزمان.

**• مع الشيخ سيد قطب - رحمه الله -:**

وقال صاحب تفسير «**فى ظلال القرآن**» - رحمة الله عليه - متسائلاً: مَن يأجوج ومأجوج؟ وأين هم الآن؟ وماذا كان من أمرهم وماذا سيكون؟!؛ كل هذه أسئلة تصعب الإجابة عليها على وجه التحقيق، فنحن لا نعرف عنهم إلا ما وَرَدَ فى القرآن وفى بعض الأثر الصحيح. والقرآن يذكر ما حكاه من قول ذى القرنين: ﴿**فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا**﴾[1]، وهذا النص لا يحدد زمانا، ووَعْدُ الله - بمعنى وعده بِدَكِّ السد - ربما يكون قد جاء منذ أن هجم التتار وانساحوا فى الأرض ودَمَّروا الممالك تدميرا» اهـ.[2].

قلت: وأما احتمال أنهم التتار ففيه نظر، ويَرُدُّه الحديث الصحيح عن النواس بن سمعان عن النبى -ﷺ- والذى رواه مسلم وغيره[3]، وفيه أن يأجوج ومأجوج يخرجون بعد خروج المسيح الدَجَّال وقتله على يد المسيح

---

(١) سورة الكهف: ٩٨.

(٢) فى ظلال القرآن (٤/ ٢٢٩٣).

(٣) تقدم تخريجه. ونحوه حديث أبى سريحة حذيفة بن أسيد فى مقدمة كتابنا هذا.

ابن مريم، أما ولم يخرج الدجال حتى اليوم ولم ينزل المسيح ابن مريم - عليه السلام- فينتفى بذلك احتمال كونهم أنهم التتار، والله أعلم.

## • مع الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى:

ويرى الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى أنهم هم الأمم الذين كانوا وراء البحار كالترك واليونان ودول البلقان والفرنسيين، والألمان والطليان، والروس واليابان والأسبان ومَن تبعهم من أنواع الأمم والأمريكان وتوابعهم، فإنه دَلَّ الكتاب والسنة دلالة بَيِّنة صريحة أن يأجوج ومأجوج من أولاد آدم - عليه السلام- ، وأنهم ليسوا بعالم آخر كالجن ونحوهم من العوالم التى حُجِبَ الآدميون فى الدنيا عن رؤيتهم والإحساس بهم (. . . .) ولو فُرِضَ - على وجه المُحَال - وجود أمة عظيمة.جدًا أكثر من المعروفين الآن على وجه الأرض من أمم الآدميين بأضعاف مُضَاعَفَة، بل لا يبلغ الموجودون عُشر معاشرهم، وأنهم الآن على وجه الأرض ولم يَطَّلع الناس عليهم مع أن الأرض التى يمكن الآدميون السكنى فيها قد اكتُشِفت شبرًا وذراعًا، فلم يبق موضع من الأرض يعيش فيه حيوان إلا وصل إليه علم الآدميين، خصوصًا بعد ظهور الصنائع المُقَرِّبة المُسَهِّلة للوصول والحصول على معلومات الدنيا، حتى اكتُشفت جميع قارات الأرض، ولم يبق شيء من الأرض لم يُكْتَشَف إلا جزء يسير فى أقصى الشمال قد غمرته الثلوج، ولا يمكن أن يعيش فيه حيوان مِن شِدَّة بَرْده، وجزء يسير فى أقصى الجنوب لا يعيش فيه أحد مِن شِدَّة بَرْده أيضًا، فلو فُرِض أن الشارع أخبر بوجود أناس آدميين محسوسين أعظم بكثير من الموجودين وهم على وجه الأرض؛ لكان هذا ما تحيله العقول وتنكره الحواس، فينزه الشارع أن يخبر بمثل هذه الأمور، ومَن عرف أحوال الأرض وأهل الدنيا وجغرافية ذلك خصوصًا بعد ظهور المُقَرِّبات ومشاهدة كروية الأرض، فمَن تَأَمَّل هذا لم يبق عنده إشكال أن يأجوج

ومأجوج ومأجوج هم الأمم التى ذكرناها، وأن أدلة الشرع والعقل تدل على ذلك، وأن هذه الأمور لا مُعارِض لها من كتاب ولا سُنَّة[١].

قلت: وهذا قد يكون كلامًا سديدًا، فإن الأمم التى ذكرها الشيخ أضعاف أضعاف العرب والمسلمين، وهم الذين حَذَّرهم المعصوم -ﷺ- من خطر يأجوج ومأجوج فى قوله:

«ويل للعرب من شر قد اقترب»[٢]. . الحديث.

# بناءُ السَدِّ «سَدَّ ذى القرنين» سجْن إلى ما قبل القيامة

قال تعالى عن ذى القرنين: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾[٣].

---

(١) عن كتاب: «الصين يأجوج ومأجوج» للأستاذ عبد العزيز بن عبد الرحمن المسند (ص٧٧-٨٠) ط ١٠ الرياض، ١٩٨٩م.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) سورة الكهف: ٩٠ - ٩٩.

وفى تفسير الآيات قال أئمة المفسرين: بلغ ذو القرنين المشارق والمغارب، ولما انتهى إلى ﴿مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ أى على أمة ﴿لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ أى حجابًا يستترون منها عند طلوعها. قال قتادة: لم يكن بينهم وبين الشمس ستر، كانوا فى مكان لا يستقر عليه بناء، وهم يكونون أسراب لهم، حتى إذا زالت الشمس عنهم رجعوا إلى معايشهم وحروثهم، يعنى لا يستترون منها بكهف جبل ولا بيت يكنهم منها.

وفى قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ قال مجاهد والسدى: علمًا، أى نحن مُطَّلعون على جميع أحواله وأحوال جيشه، لا يخفى علينا منها شىء.

قال: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ أى سلك طريقًا ومنازل من مشارق الأرض ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ وهما جبلان من قبل أرمينية وأذربيجان متناوحان[1] بينهما ثغرة يخرج منها يأجوج ومأجوج على بلاد التُّرك، فيعيثون فيها فسادًا ويهلكون الحرث والنسل، ﴿وَجَدَ مِن دُونِهِمَا﴾ أى من ورائهما ﴿قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ لاستعجام كلامهم وبُعدهم عن الناس، فلا هُم يَفقَهون من غيرهم ولا يُفقهون غيرهم ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ استفهام منهم على جهة حُسن الأدب، ﴿خَرْجًا﴾ أى أجرًا عظيما، يعنى أنهم أرادوا أن يجمعوا له من بينهم مالاً يعطونه إياه حتى يجعل بينه وبينهم سدًا، فقال ذو القرنين بعفَّة وديانة وصلاح وقَصْد للخير ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ أى ما بسطه اللهَ تعالى لى من القدرة والمُلك خير من خرجكم وأموالكم، ولكن أعينونى ﴿بِقُوَّةٍ﴾ أى برجال وعمل منكم بالأبدان، والآلة التى أبنى بها الرَّدْم وهو السد، وهذا تأييد من الله تعالى لذى القرنين فى هذه المحاورة، فإن القوم لو جمعوا له

---

(١) متقابلان.

خَرْجاً لم يُعِنْهُ أحد، ولوكلوه إلى البنيان، ومعونته بأنفسهم أجمل به وأسرع فى انقضاء هذا العمل، وربما أربى[١] ما ذكروه له على الخَرْج.

قال: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ أى قِطَع الحديد، ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ أى وضع بعضه على بعضٍ من الأساس حتى إذا حاذى به رؤوس الجبلين طولاً وعرضا ﴿قَالَ انفُخُوا﴾ إلى آخر الآية. أى على زبر الحديد بالأكيار[٢]، وذلك أنه كان يأمر بوضع طاقة من الحديد والحجارة، ثم يوقد عليها الحطب والفحم بالمنافخ حتى تحمى، والحديد إذا أوقد عليه صار كالنار، فذلك قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾.. ثم بعد ذلك ﴿قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾، والقطر هو النحاس المُذَاب، فيفرغه على تلك الطاقة المُنَضَّدة، فإذا التأم واشتد ولصق البعض بالبعض استأنف وَضْع طاقة أخرى، إلى أن استوى العمل فصار جبلاً صلدا.

قال: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ﴾ أى ما استطاع يأجوج ومأجوج أن يعلوه ويصعدوا فيه، لأنه أملس مستوٍ مع الجبل، والجبل عال لا يُرَام ﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ ولا قدروا على نقبه من أسفله.

﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ أى بالناس ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي﴾ أى وقت خروجهم ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ أي ساواه بالأرض، تقول العرب: ناقة دكاء إذا كان ظهرها مستويًا لا سنام لها ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ فخروجهم لا شك فيه، والقيامة آتية لا ريب فيها ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ وهذا كله قبل القيامة وبعد خروج الدجال وقتله كما سنقرره فى موضعه إن شاء الله تعالى[٣].

---

(١) زاد.

(٢) جمع كِير، وهو آلة يستعملها الحداد للنفخ فى النار لإحمائها.

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ١١٠-١١١)، القرطبى (١١/٣٦-٤٤).

**فوائد فى قصة بناء السد:**

**يقول الشيخ الشعراوى:** إن الله سبحانه وتعالى يريدنا من قصة ذى القرنين أن نعرف ما هى مهمة المُمكَّن فى الأرض أو الملك أو الحاكم، إن مهمة الحاكم المُمكَّن فى الأرض هى أنه أولاً يضرب على يد الظالم ويكافئ المحسن، والمهمة الثانية للحاكم المُمكَّن فى الأرض هى ألا يعمل ويترك الناس فى مقاعد المتفرجين، بل لابد أن يُعَوِّد الجميع على العمل، وأن يُعَلِّمهم؛ ليستطيعوا هم أن يعملوا ويبنوا ويتحولوا من مجتمع الضَّعف إلى مجتمع القوة، المجتمع الذى يعتمد على نفسه وعلى سواعد أبنائه.

إن القرآن الكريم أيضًا يُعَلِّمنا أن كل عمل يعمله الإنسان لابد أن يكون مؤديًا للغرض الذى أقيم من أجله، فهذا السد الذى تم بناؤه بين يأجوج ومأجوج وبين القوم المُسْتَضْعَفين لابد أن يحقق هدفين:

**الأول:** أن يكون من المتانة والقوة بحيث لا يستطيعون أن يحدثوا فيه ثقبًا يمكن أن ينفذوا منه.

**الثانى:** أنهم لا يستطيعون أن يتسلقوه وينزلوا من فوقه.

كأن الحق سبحانه وتعالى يريد أن يلفتنا إلى أن نتقن أعمالنا فى الدنيا حتى تحقق الهدف المطلوب منها، كما علَّمنا القرآن فى بناء سد يأجوج ومأجوج[1].

## رجل يصف السد للنبى - ﷺ -

أخرج البخارى فى صحيحه تعليقًا مجزومًا به قال: قال رجل للنبى - ﷺ -: رأيتُ السدا.

---

(١) عن كتاب: «القصص القرآنى فى سورة الكهف» للشيخ الشعراوى (ص٩٢ - ٩٧) بتصرف.

فقال -ﷺ-: «وكيف رأيته؟».

قال: مثل البُرْد المُحبَّر[١].

قال -ﷺ-: «قد رأيته»[٢].

قال الحافظ ابن كثير: ولم أر هذا الحديث مُسْنَدًا من وجه أرتضيه غير أن ابن جرير رواه فى تفسيره مرسلاً فقال: حدثنا يزيد حدثنا سعيد عن قتادة قال: ذُكِرَ لنا أن رجلاً قال: يا رسول الله قد رأيتُ سد يأجوج ومأجوج، قال: «انعته لى»، قال: كالبُرد المُحَبَّر، طريقة سوداء وطريقة حمراء، قال: «قد رأيته»[٣].

ورواه الطبرانى من طريق سعيد بن بشير[٤] عن قتادة عن رجلين عن أبى بكرة أن رجلاً أتى النبى -ﷺ- فقال: - فذكر نحوه - وزاد فيه زيادة منكرة وهى: «**والذى نفسى بيده لقد رأيته ليلة أُسْرِى بى لبنة من ذهب ولبنة من فضة**».

وأخرجه البزار من طريق يوسف بن أبى مريم الحنفى عن أبى بكرة ورجل رأى السد فساقه مطولاً[٥].

وقد ذُكر أن الخليفة الواثق[٦] بعث بعض أمرائه وجَهَّز معهم جيشًا، وكتب لهم كتبًا (رسائل) إلى الملوك يوصلونها من بلاد إلى بلاد حتى ينتهوا

---

(١) البُرْد: كساء معروف، المُحَبَّر: المُزَيَّن، والمُحَسَّن.

(٢) البخارى (٦/ ٤٣٩ - ٤٤٠) من الفتح.

(٣) البداية والنهاية (٢/ ١١٠)، تفسير القرطبى ١١٠/ ٤٢).

(٤) سعيد بن بشير، ضعيف، انظر: الضعفاء الصغير للبخارى (١٣١)، الضعفاء للنسائى (٢٦٧)، الميزان (٢/ ١٢٨)، الكبير (٣/ ٤٦٠)، المجروحين (١/ ٣١٩)، الكامل (٣/ ١٢٠٦)، التقريب (أ/ ٢٩٢)، العقيلى (٥٦٣).

(٥) فتح البارى (٦/ ٤٤٥).

(٦) الواثق بالله (٢٠٠-٢٣٢هـ = ٨١٥-٨٤٧م)، وهو هارون بن محمد (المعتصم بالله) ابن هارون الرشيد العباسى، أبو جعفر، من خلفاء الدولة العباسية بالعراق. انظر ترجمته فى الأعلام (٨/ ٦٢-٦٣)، تاريخ الطبرى (١١/ ٢٤)، تاريخ بغداد (١٤/ ١٥)، ابن الأثير (٧/ ١٠).

إلى السد فيكشفرا عن خبره وينظروا كيف بناه ذو القرنين على أيِّ صفة! وينعتوه له إذا رجعوا، فتوصلوا من بلاد إلى بلاد، ومن ملك إلى ملك، حتى وصلوا إليه ورأوا بناءه من الحديد ومن النحاس، وذكروا أن فيه بابًا عظيمًا وعليه أقفال عظيمة، وأنه بناء محكم شاهق منيف جدًا، ورأوا بقية اللَّبِن والآلات والعمل في بُرج هناك، وأن عنده حرسًا لتلك الملوك المتاخمة لتلك البلاد، وأنه عال منيف شاهق لا يُستطاع ولا ما حوله من الجبال ومحلته في شرقي الأرض في جهة الشمال في زاوية الأرض الشرقية الشمالية، ثم رجعوا إلى بلادهم وكانت غيبتهم أكثر من سنتين وشاهدوا أهوالاً وعجائب(١).

وكان الواثق قد رأى في النوم كأن السد فُتِحَ فأرسل رسوله سلام الترجمان وكتب له إلى الملوك بالوصاة به، وبعث معه ألفي بغل تحمل طعامًا فانتهوا إلى مدائن خراب وهي التي كانت يأجوج ومأجوج تطرقها فخربت من ذلك الحين إلى الآن، ثم انتهوا إلى حصن قريب من السد فوجدوا قومًا يعرفون بالعربية وبالفارسية، ويحفظون القرآن، ولهم مكاتب ومساجد، فجعلوا يعجبون منهم ويسألونهم من أين أقبلوا؟ فذكروا لهم أنهم من جهة أمير المؤمنين الواثق فلم يعرفوه بالكُلية، ثم انتهوا إلى جبل أملس ليس عليه خضر، وإذا السد هنالك من لَبِنِ حديد مُغَيَّب في نحاس، وهو مرتفع جدًا لا يكاد البصر ينتهي إليه، وله شرفات من حديد، وفي وسطه باب عظيم بمصراعين مغلقين عرضهما مائة ذراع، في طول مائة ذراع، وفي ثخانة خمسة أذرع، وعليه قُفل طوله سبعة أذرع في غلظ باع. وعند ذلك المكان حرس يضربون عند القفل في كل يوم، فيسمعون بعد ذلك صوتًا عظيمًا مزعجًا، فيعلمون أن وراء هذا الباب حرس وحفظة، وقريب من هذا الباب حصنان عظيمان بينهما عين ماء عذبة، وفي إحداهما بقايا العمارة من مغارف

---

(١) البداية والنهاية (٢/ ١١١)، تفسير ابن كثير (٣/ ١١٠)، وتفصيل ذلك في سير أعلام النبلاء (١/ ٥٦١-٥٦٤).

ولَبِن من حديد وغير ذلك، وإذا طول اللبِنة ذراع ونصف فى مثله، فى سُمك شبر، وذكروا أنهم سألوا أهل تلك البلاد هل رَأَوْا أحدًا من يأجوج ومأجوج؟ فأخبروهم أنهم رأوا منهم يومًا أشخاصًا فوق الشرفات، فهبت الريح فألقتهم إليهم، فإذا طول الرجل منهم شبر أو نصف شبر. والله أعلم[١].

قلت: ولا التفات إلى هذه الأخبار التى ذكرت بأن طول الرجل منهم شبر أو نصف شبر؛ لما قَدَّمْنَاه من أنهم على هيئة بنى آدم وعلى أشكالهم، والله أعلم.

# سؤال هام والجواب عليه

إنْ قيل: كيف دَلَّ الحديث المتفق عليه أنهم فداء المؤمنين يوم القيامة وأنهم فى النار[٢] ولم يُبعث إليهم رُسُل، وقد قال الله تعالى: ﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً**﴾[٣].

**والجواب**: أنهم لا يُعَذَّبون فى النار إلا بعد قيام الحُجَّة عليهم والإعذار إليهم، كما قال تعالى: ﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً**﴾، فإن كانوا فى زمن الذى قبل بعث محمد -ﷺ- قد أتتهم رسل منهم فقد قامت على أولئك الحجة، وإن لم يكن قد بعث الله إليهم رسلاً فهم فى حكم أهل الفترة[٤] ومن لم تبلغه الدعوة.

وقد دَلَّ الحديث المروى من طرق عن جماعة من الصحابة عن رسول

---

(١) البداية والنهاية (٧/ ١٣٧-١٣٨)، والخبر مفصلاً فى سير أعلام النبلاء للذهبى (١/ ٥٦١-٥٦٤) ط. دار الفكر، بيروت، تاريخ الطبرى (٤/ ١٥٩).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) سورة الإسراء: ١٥.

(٤) الذين ماتوا ولم يُبعث فى زمانهم رُسُل.

الله -ﷺ- أن مَن كان كذلك يُمتَحَن فى عرصات يوم القيامة[١]، فمَن أجاب الداعى دخل الجنة، ومَن أَبَى دخل النار، وقد حكاه الشيخ أبو الحسن الأشعرى إجماعًا عن أهل السنة والجماعة.

وامتحانهم لا يقتضى نجاتهم ولا يُنَافى الإخبار عنهم بأنهم من أهل النار؛ لأن الله يُطلع رسول الله -ﷺ- على ما يشاء الله من أمر الغيب، وقد أطلعه الله على أن هؤلاء من أهل الشقاء، وأن سجاياهم[٢] تأبى قبول الحق والانقياد له، فهم لا يجيبون الداعى إلى يوم القيامة فيُعلم من هذا أنهم كانوا أشد تكذيبا للحق فى الدنيا لو بَلَّغهم فيها؛ لأن فى عرصات القيامة ينقاد خلق ممن كان مُكَذِّبًا فى الدنيا، فإيقاع الإيمان هناك لما يشاهد من الأهوال أولى وأحرى منه في الدنيا - والله أعلم - كما قال تعالى: ﴿**وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ**﴾[٣]، وقال: ﴿**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا**﴾[٤]، والله تعالى أعلم[٥].

# هل دعاهم النبى ﷺ ليلة الإسراء فلم يستجيبوا له؟

وقد ذكر ابن جرير الطبرى فى تاريخه حديثًا فيه أن رسول الله -ﷺ- ذهب إليهم ليلة الإسراء فدعاهم إلى الله فامتنعوا من إجابته ومتابعته، وأنه

---

(١) راجع هذه الأحاديث عند ابن كثير فى تفسيره (٣/ ٣٠-٣٥)، والقرطبى (١٠/ ١٥١-١٥٢)، وانظر كتاب الحاوى للسيوطى (٢/ ٣٥٦-٣٦٥) ففيه مزيد بيان لهذا الأمر.

(٢) طبائعهم.

(٣) سورة السجدة: ١٢.

(٤) سورة مريم: ٣٨.

(٥) البداية والنهاية (٢/ ١١٠-١١١).

دعا تلك الأمم التى هناك (تاريس وتاويل ومنسك) فأجابوه، وهذا حديث موضوع اختلقه أبو نعيم عمر بن الصبح[١] أحد الكَذَّابين الكبار الذين اعترفوا بوضع الحديث[٢].

# هل السد موجود اليوم؟ وأين يكون؟

إن السيد بُنى فى مكان جبلى شاهق الارتفاع شديد التَّضَرُّس قائم كجدارين شامخين على جانبيه، وبذلك وعلى هذه الصورة يكون السد جسمًا مضافًا على الجدارين فى مكان المضيق الجبلى الذى كان موجودًا بينهما، ويُعرف هذا المضيق باسم «داريال» وهو مرسوم فى جميع الخرائط الإسلامية والروسية فى جمهورية جورجيا السوفيتية (سابقًا)، وقد استُخْدِمَت فى تشييد السد زبر الحديد - أى قطع الحديد الكبيرة - وأُفرغ عليه النحاس المنصهر، وهذا هو وصف القرآن ولا نقبل عنه بديلاً مهما كانت درجة التقارب أو التشابه، ونرفض أىَّ سَدٍّ آخر قد شُيِّد من الحجارة؛ حتى ولو كانت عناصر ومقومات وظروف إنشائه مشابهة لما جاء عن سَدِّ ذى القرنين.

وكانت القبائل المغولية لا تتكاسل عن الانقضاض على مناطق آسيا الغربية خلال القرن السادس قبل الميلاد، وكل صفحات التاريخ تذكر لنا أن

(١) عمر بن الصبح بن عمران التميمى، ويُقال: العدوى، أبو نعيم الخراسانى السمرقندى، من المجاهيل، ليس بثقة ولا مأمون، قال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث على الثقات لا يحل كتب حديثه إلا على وجه التعجب، وقال أبو الفتح الأزدى: كذاب، وقال الدارقطنى: متروك، وقال البخارى فى التاريخ الأوسط: حدثنى يحيى اليشكرى عن على ابن جرير سمعت عمر بن الصبح يقول: أنا وضعتُ خطبة النبى -ﷺ-، قال ابن عدى: منكر الحديث، وقال أحمد بن على السليمانى: عمر بن الصبح الذى وضع آخر خطبة للنبى -ﷺ-.

انظر: الكشف الحثيث عمن رُمى بوضع الحديث (٥٤٩)، تهذيب الكمال (٤٢٥٩)، تهذيب التهذيب (٧٧٢)، الجرح والتعديل (٦٢٩)، الكامل لابن عدى (١١٩٧)، المجروحين (٦٤٧)، الأوسط (٢٣٣٥).

(٢) البداية والنهاية (٢/ ١١٠).

ثمة تَوَقُّفًا مفاجئًا حدث فى عملية تدفق هذه القبائل البدائية المتوحشة، ومن ثم جاء قول المؤرخين بأن هذه القبائل التى سُمِّيت: «ميكاك» عند اليونان و«منكوك» عند الصينيين هى «يأجوج» و«مأجوج» التى ذُكرت فى القرآن.

وقد تتبع مولانا أبو الكلام آزاد من خلال استقراء التاريخ ومراجعة نصوص التوراة وما جاء فيها عن يأجوج ومأجوج ووصل إلى نفس ما هو قائم فى الواقع فى جمهورية جورجيا الآن، وهو كُتل هائلة من الحديد المخلوط بالنحاس موجودة فى جبال القوقاز[1]، فى منطقة «داريال» الجبلية، وهذه حقيقة قائمة لكل من أراد أن يراها، جبال شاهقة تمتد من البحر الأسود حتى بحر قزوين والتى تمتد لتصل بين البحرين طوال ١٢٠٠ كيلو متر، وهى جبال التوائية حديثة التكوين، شامخة، متجانسة التركيب؛ إلا من كتل هائلة من الحديد الصافى المخلوط بالنحاس الصافى فى سد داريال.. تلك هى الثغرة المسدودة التى كان هؤلاء المتوحشون يغيرون منها، ويُشار إلى هذا السد فى الأطالس الجغرافية الحديثة بين «فلادى» و«كوكس» و«بيت تفليس»، ويذكره الأرمن فى صفحات تاريخهم الشاهد على أحداثهم باسم «بهاك غورائى» أى: «مضيق كورش»[2] أو «ممر كورش»، كما كان سكان جورجيا يعرفونه فى بلادهم باسم «الباب الحديدى»، وذكره الأتراك فى كتاباتهم أيضًا باسم «دامركيو»، وحسب مواصفات القرآن الكريم فالسد شُيِّد فى منطقة جبلية بين صدفين فى منطقة «داريال» وليس فى مناطق سهلية مثل سور الصين العظيم[3]، وقد أُقيم لإيقاف زحف الأجناس المتوحشة عبر جبال القوقاز إلى شمال مملكة فارس وغرب آسيا، ولم يكن لحجز مياه السيول والفيضان مثل سد مأرب، وقد شُيِّد من خامات الحديد وأُشعلت النيران حتى

---

(١) هى أعلى جبال أوروبا قاطبةً؛ إذ تصل قمة البروز فيها إلى ارتفاع ٥٦٣٠ مترًا وتتجمد فوقها الثلوج باستمرار وطول العام.

(٢) يزعم بعض المؤرخين أن «كورش» أو «قورش» هو اسم لذى القرنين.

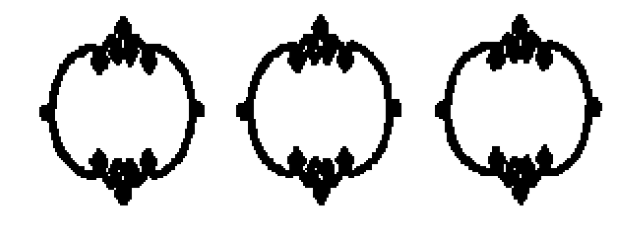
(٣) هذا رَدٌّ على بعض المؤرخين الذين يزعمون أن سور الصين العظيم هو نفسه السد الذى بناه ذو القرنين.

انصهر، وكــان النحاس مُذابا جاهزًا لـيُصَبُّ فوق الحديد، وبقايـاه تدل فعلاً على انطباق مواصفاته مع ما جاء فى القرآن الكريم[١].

وهذا السد يُعرف حتى اليوم باسم «سد باب الحديد»، ويوجد فى قرية «ترمذ» من أعمال مدينة «بَلْخ»، ومدينة بلخ هذه تقع فى بلاد ما وراء النهر، ويُقصـد ببلاد ما وراء النهـر تلك المنطقة فى وسط آسيـا بعد نهرى سيـحون وجيـحون، ونهر سيـحون اسمـه الحالى «بسرداريا»، ونهـر جيحون اسـمه الحالى: «أمودريا»، ويَصُـبَّان فى بحر «آرال»، وهذه المنطقة تقع الآن برمـتها ضمن حدودد الاتحاد السوفيتى - السابق - مع الصين الشعبية.

وقد رأى هذا السد الرحالة الأسبانى «كلافيجو» سنة ١٤٠٣م، وسَجَّل وصفه فى كتاباته، وهو وصف يتـفق مع ما جاء فى القرآن الكريم، وكذلك رآه الألمانى «شيلد برجر»، وكان فى خدمة الملك «روح شاه» فى أوائل القرن الخامس عشر الميلادى، ومَرَّ به كذلك تيمور لنك قائد المغول فى زحفه المدمر على بلاد الإسلام.

وهذا السد هو - على الأرجح - السد الذى بناه ذو القرنين وذلك لأن وصفـه فى كتابات الرحالة الذين مـرُّوا به يتفق مع وصفـه فى القرآن الكريم ويتضح أيضًا من اسمه[٢].



(١) كتاب الصين يأجوج ومأجوج (ص٩٢-٩٤)، مرجع سابق، بتصرف.

(٢) كتاب: «ذو القرنين» الملك الصالح، للأستاذ عبد الرحمن يوسف العبد، ط. دار البشير، القاهرة ١٩٨٨، (ص٧٧)، بتصرف.

# حتمية خروج يأجوج ومأجوج على الناس مرة أخرى

ولابد أن يخرج يأجوج ومأجوج على الناس مرة أخرى، فهذا ما جاءت به الأحاديث عن المصطفى المعصوم -ﷺ-، وفيما يلي بعضها:

فى حديث أبى هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: **«إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم[١]: ارجعوا فستحفرونه غداً، فيعودون إليه كأشد ما كان، حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله عز وجل أن يبعثهم إلى الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم: ارجعوا فستحفرونه غداً إن شاء الله - ويستثنى[٢] -، فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس»**[٣].

قال ابن العربى المالكى: فى هذا الحديث ثلاث آيات:

**الأولى:** أن الله منعهم أن يوالوا الحفر ليلاً ونهاراً.

**والثانية:** منعهم أن يحاولوا الرُّقِيَّ على السد بسُلَّم أو آلة.

**الثالثة:** أنه صَدَّهم عن أن يقولوا «إن شاء الله» حتى يجيء الوقت المحدود.

قال ابن حجر: وفيه أن فيهم أهلِ صناعة، وأهل ولاية وسُلْطَة، ورعية تطيع مَن فوقها، وأن فيهم من يعرف الله ويقر بقدرته ومشيئته، ويحتمل أن

---

(١) قائدهم وأميرهم.

(٢) يقول: «إن شاء الله» هذه المرة.

(٣) أحمد (٢/ ٥١٠-٥١١)، والترمذى (٣١٥٣)، وابن حبان (٦٧٩٠)، والحاكم (٤/٤٨٨)، والديلمى (٨٤٢٧) عن أبى هريرة.

تكون تلك الكلمة[١] تجرى على لسان ذلك الوالى من غير أن يعرف معناها؛ فيحصل المقصود ببركتها[٢].

وقد أخرج عبد بن حميد من طريق كعب الأحبار نحو حديث أبى هريرة وقال فيه: «**فإذا بلغ الأمر أُلقِي على بعض ألسنتهم: نأتى إن شاء الله غدًا فنفرغ منه**»[٣].

# نهايتهم

قَدَّمنا أنه بعد انتهاء فتنة الدجال وجنوده يوحى الله تعالى إلى عيسى -عليه السلام- أن يأجوج ومأجوج قد خرجوا على الناس، ويأمره بالتَّحَصُّن منهم، ويكمل الصورة حديث أبى سعيد الخدرى عن النبى -صلى الله عليه وسلم-: «**حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا أخذ فى حصن أو مدينة قال قائلهم - يعنى يأجوج ومأجوج-: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم، بقى أهل السماء!!، قال: ثم يَهُزُّ أحدهم حَرْبَتَهُ ثم يرمى بها إلي السماء فترجع إليهم مخضبة دماءً للبلاء والفتنة**»[٤].

---

(١) أى قوله: «إن شاء الله».

(٢) فتح البارى (١٣/ ١١٦-١١٧).

(٣) السابق.

(٤) رواه أحمد (٣/ ٧٧)، والحاكم (٤/ ٤٨٩-٤٩٠) وصححه، وابن ماجه (٤٠٨٠)، وابن حبان (٦٧٩١).

# عيسى يدعو الله تبارك وتعالى لكشف الضر

فى حديث النواس بن سمعان عن النبى -ﷺ- قال: «فيرغب نبى الله عيسى -عليه السلام- وأصحابه إلى الله تعالى(١)، فيرسل الله تعالى عليهم(٢) النَّغَفَ(٣) فى رقابهم فيصبحون فَرَسَى(٤) كموت نفس واحدة»(٥).

وفى رواية أبى سعيد: عن النبى -ﷺ-: «يبعث الله داءً فى أعناقهم كنغف الجراد الذى يخرج فى أعناقه، فيصبحون موتى لا يُسمع لهم حس، فيقول المسلمون: ألا رجل يشرى لنا نفسه(٦) فينظر ما فعل هذا العدو؟ قال: فينجرد(٧) رجل منهم محتسبًا نفسه قد أوطنها على أنه مقتول(٨) فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض، فينادي: يا معشر المسلمين ألا أبشروا، إن الله عز وجل قد كفاكم عدوكم»(٩).

وفى حديث النواس: «ثم يهبط نبى الله عيسى -عليه السلام- وأصحابه -

---

(١) يدعون الله تبارك وتعالى ويستغيثون به.

(٢) على قوم يأجوج ومأجوج.

(٣) النغف: دود يصيب الإبل والغنم فى أنوفها، والمراد أنه تبارك وتعالى يسلط عليهم آفة تهلكهم وتقضى عليهم.

(٤) قَتْلَى.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) يحتسب نفسه عند الله وفى سبيله.

(٧) يخرج لهم.

(٨) يخرج معتقدًا أنه سيُقتل فى سبيل الله وتهيأ لذلك غير مبال بالموت فى سبيل الله.

(٩) تقدم تخريجه.

ﷺ - إلى الأرض فلا يجدون فى الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم[١] ونتنهم»[٢].

وفى حديث أبى سعيد عن النبى -ﷺ-: «فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويُسَرِّحون مواشيهم فما يكون لها مَرْعَى إلا لحومهم، فتشكر[٣] عنه كأحسن ما شكِرَت عن شىء من النبات أصابته قط»[٤].

وفى حديث النواس: «فيرغب نبى الله عيسى -عليه السلام- وأصحابه - ﷺ - إلى الله تعالى؛ فيرسل الله تعالى طيراً كأعناق البخت[٥] فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله»[٦].

وفى حديث ابن مسعود عن النبى -ﷺ-: «فينزل الله عز وجل المطر فتجرف أجسادهم حتى يقذفهم فى البحر، ففيما عهد إلىَّ ربى عز وجل إن ذلك إذا كان كذلك فإن الساعة كالحامل المُتِمّ[٧] التى لا يدرى أهلها متى تفجؤهم بولادها ليلاً أو نهاراً»[٨].

---

(١) ريحهم المنتنة.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تمتلئ لحمًا وتسمن.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) الإبل.

(٦) تقدم تخريجه.

(٧) كالحامل التى أتمت مدة الحمل وتنتظر الوضع بين لحظة وأخرى.

(٨) أحمد (١/ ٣٧٥)، والحاكم (٤/ ٤٨٨-٤٨٩)، وصححه ووافقه الذهبى.

## غنائم المسلمين من قوم يأجوج ومأجوج

عن النواس بن سمعان -رضي الله عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**سَيُوقِدُ المسلمون من قِسِيِّ[1] يأجوج ومأجوج ونشابهم[2] وأتراسهم[3] سبع سنين**»[4].

وهذا الحديث يدل على كثرة أسلحة يأجوج ومأجوج وعتادهم، وهو ما سينتفع المسلمون به إن شاء الله.

## طيب العيش بعد نزول المسيح - عليه السلام -

قدمنا أن المال يكثر فى زمن عيسى -عليه السلام- ويفيض، وتكثر الخيرات والبركات، ويعم العدل أرجاء الأرض.

وفى الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «**طوبى لعيش بعد المسيح، يؤذن للسماء فى القطر، ويؤذن للأرض فى النبات، حتى لو بذرت حبك على الصفا لنبت، وحتى يمر الرجل على الأسد فلا يضره، ويطأ على الحية فلا تضره، ولا تشاحَّ ولا تحاسُد ولا تباغُض**»[5].

وفى الحديث أيضًا عنه: «**يهلك الله فى زمانه الملل كلها إلا الإسلام،**

---

(١) جمع قوس.

(٢) النشاب: السهام.

(٣) جمع ترس؛ وهو ما يُتَّقى به الضرب فى الحرب.

(٤) رواه ابن ماجه (٤٠٧٦)، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٥٦٧).

(٥) فى الجامع الصغير للسيوطى (٥٢٩٢)، وكنز العمال (٣٨٨٤٤) وعزاه لأبى سعيد النقاش فى فوائد العراقيين، ورواه الديلمى (٣٧٥٦)، وصححه الألبانى فى الصحيحة (١٩٢٦).

وتقع الأمنة فى الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل، وتلعب الصبيان بالحيَّات»[١].

يستمر ذلك سبع سنين ليس بين اثنين من الناس عداوة كما فى الحديث الصحيح عن ابن عمرو[٢].

## عيسى يحج البيت

ثم يهل المسيح -عليه السلام- إلى بيت الله الحرام حاجًّا ومعتمرًا أو يثنيهما معًا[٣].

ومعنى «يثنيهما» أى يقرن بينهما معًا[٤].

## مُدَّة بقاء عيسى -عليه السلام- فى الأرض

فى حديث أبى هريرة عن النبى -صلى الله عليه وسلم- أن المسيح -عليه السلام-: «**يمكث فى الأرض أربعين سنة**»[٥].

(١) رواه أحمد (٢/ ٦، ٤، ٤٣٧)، وابن حبان (٦٨٢١)، والطيالسى (٢٥٧٥)، وابن راهويه (٤٣) بسند صحيح

(٢) مسلم (٢٩٤٠)

(٣) مسلم (١٢٥٢). وأحمد (٢/ ٢٤٠، ٢٧٢، ٥٧٣) عن أبى هريرة.

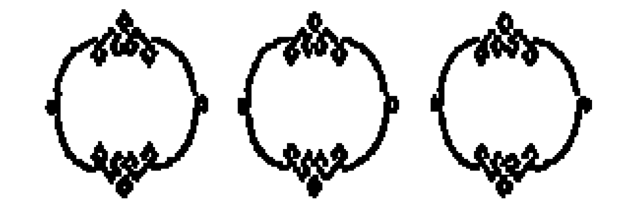
(٤) شرح النووى (٨/ ٢٣٤).

(٥) البخارى (٣٤٤٨)، ومسلم (١٥٥)، والترمذى (٣٢٢٣)، وابن حبان (٦٧٨٢).

# موت عيسى -عليه السلام- ودفنه

ثم يرسل الله تبارك وتعالى ريحًا عنبرية فتقبض روح عيسى -عليه السلام- ومَن معه من المؤمنين، ويموت عيسى -عليه السلام-، ويُدْفن مع النبى -صلى الله عليه وسلم- فى روضته[1].

وفى حديث أبى هريرة أعلاه: «**يتوفى - أى المسيح - فيصلى عليه المسلمون**»[2].



(١) التذكرة للقرطبى (٦٩٣).

(٢) الحديث السابق.

# فهرس الكتاب


| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|
| ● مقـدمة .................................... | ٣ |


## الفصل الأول
## فتنة المسيح الدجال


| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|
| ● تعَوُّذ النبى -ﷺ- من فتنة المسيح الدجال .......... | ٧ |
| ● ما الحكمة فى عدم التصريح بذكر بالدجال فى القرآن الكريم؟ . | ٨ |
| ● سبب تسميته بالدجال ........................ | ١٣ |
| ● متى يخرج الدجال؟ ......................... | ١٥ |
| ● من أين يخـرج الدجال ....................... | ١٦ |
| ● أسلحة الدجال (أسلحة الفتنة) ................. | ١٨ |
| ● خوارق العادات قد تكون للمـؤمن والكافر وليست دليلاً على الولاية لله | ٢٥ |
| ● أوصاف الـدجال ........................... | ٢٦ |
| ● أوصاف أَبَوَىْ الدجال ........................ | ٣٤ |
| ● سبب خـروج الدجال ........................ | ٣٥ |
| ● أتباع الدجـال وجنوده ...................... | ٣٦ |
| ● أحوال الناس قُبيل خروج الدجال .............. | ٣٧ |
| ● طعام الناس فى هذا الزمان .................. | ٣٨ |
| ● أين يكون العرب عند خـروج الدجال ........... | ٣٩ |
| ● ما الحكمة من خروج الدجال ................. | ٣٩ |
| ● كم يمكث الدجال فى الأرض ................. | ٤٠ |
| ● ما يُعتَـصَمُ به من فتنة الدجال ............... | ٤٢ |

| الموضـــــــوع | الصفحة |
| --- | --- |


● ماذا يقول المؤمن وماذا يفعل إذا رأى الدجال . . . . . . . . . . . ٤٥
كثرة الدجالين قبل الساعة . . . . . . . . . . . . . . . . . ٤٦
هناك ما هو أخطر من فتنة الدجال . . . . . . . . . . . . . . ٤٧
الذين ينجون من فتنة الدجال . . . . . . . . . . . . . . . . ٤٨


## الفصل الثانى
## خروج المهدى المنتظر -عليه السلام-


● المهدى من ذرية النبى -صلى الله عليه وسلم- . . . . . . . . . . . . . . . . ٥١
● اسم المهدى وخلقه . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . ٥٢
عدل المهدى وكثرة الرخاء فى عهده . . . . . . . . . . . . . . ٥٣
شرف المهدى وعظيم منزلته . . . . . . . . . . . . . . . . . ٥٤
مبايعة الناس للمهدى . . . . . . . . . . . . . . . . . . . ٥٥


## الفصل الثالث
## نزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم


● نزول عيسى ابن مريم -عليه السلام- . . . . . . . . . . . . . . . . ٥٩
● سؤال عجيب: كيف يحكم عيسى -عليه السلام- بالشريعة الإسلامية
● ولم يسبق له الاطلاع عليها؟ . . . . . . . . . . . . . . . . ٦٠
● الدليل على نزول عيسى -عليه السلام- . . . . . . . . . . . . . ٦١
● أوصاف المسيح -عليه السلام- . . . . . . . . . . . . . . . . ٦٢
● أين ينزل المسيح عيسى -عليه السلام- . . . . . . . . . . . . . ٦٣
● كم يمكث المسيح عيسى -عليه السلام- فى الأرض . . . . . . . . . . . ٦٣
عيسى يصلى خلف المهدى . . . . . . . . . . . . . . . . . . ٦٤

الموضـــــوع | الصفحة

رد شبهة ودفع استشكال .................. ٦٧
المسيح عيسى -عليه السلام- يقتل الدَجَّال الملعون .......... ٦٩

**● الفصل الرابع**
**● « ويلٌ للعرب من شر قد اقترب »**
**● « خروج يأجوج ومأجوج »**

● الحصار مرة أخرى .................. ٧٣
● أصل كلمة يأجوج ومأجوج .................. ٧٣
● ويل للعرب من شر قد اقترب .................. ٧٤
● عدد قوم يأجـوج ومأجوج .................. ٧٥
● ذريتهم .................. ٧٧
● هل هم من ذرية آدم؟ .................. ٧٨
● هل التُّرك منهم؟ .................. ٧٩
هل هم إخواننا لأب فقط؟ .................. ٨٠
أشكال وصفات غريبة لهم .................. ٨١
آراء أخرى للمفسرين المعاصرين فى يأجوج ومأجوج:
● - مع المودودى .................. ٨٤
● - مع الشيخ سيد قطب - رحمه الله - .......... ٨٤
● - مع الشيخ عبد الرحـمن بن ناصر السعدى .......... ٨٥
● بناء السد «سد ذى القرنين» سجن إلى ما قبل القيامة .......... ٨٦
● فوائد فى قصـة بناء السد .................. ٨٩
● رجل يصف السـد للنبى -صلى الله عليه وسلم- .................. ٨٩
● سؤال هام والجواب عليه .................. ٩٢

| الموضـــــــوع | الصفحة |
| --- | --- |
| ● هل دعاهم النبى -ﷺ- ليلة الإسراء فلم يستجيبوا له؟ ...... | ٩٣ |
| ● هل السد موجـود اليوم؟ وأين يكون؟ ................ | ٩٤ |
| ● حتمية خروج يأجـوج ومأجوج على الناس مرة أخرى ....... | ٩٧ |
| ● نهايتهم .............................. | ٩٨ |
| ● عيسى يدعو الله تبـارك وتعالى لكشف الضر ........... | ٩٩ |
| ● غنائم المسلمين من قوم يأجوج ومأجوج ............... | ١٠١ |
| طيب العيش بعد نزول المسيح -عليه السلام- ............... | ١٠١ |
| ● عيسى -عليه السلام- يحج البيت الحرام ................ | ١٠٢ |
| ● مدة بقاء عيسى -عليه السلام- فى الأرض ............... | ١٠٢ |
| ● موت عيسى -عليه السلام- ودفنه .................. | ١٠٣ |

* * *

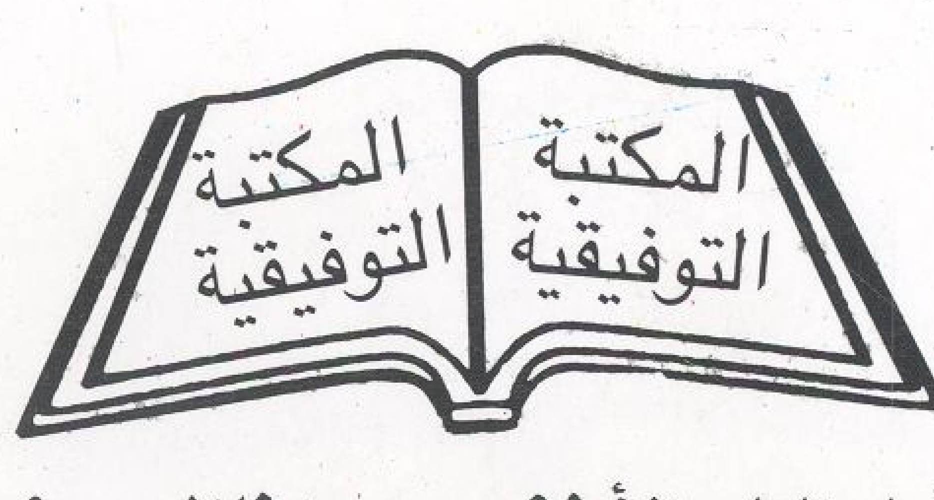
| | |
| --- | --- |
| ● فهـرس الكتاب ...................... | ١٠٥ |




# صدر عن
# المكتبة التوفيقية
## من مؤلفات مجدى الشهاوى

- صور ومواقف من حياة الصحابة.
- مواقف بكى فيها الرسول.
- مواقف ضحك فيها الرسول.
- تحفة العروس.
- العلاج الربانى.






أمام الباب الأخضر ـ سيدنا الحسين
ت ٥٩٠٤١٧٥ ـ ٥٩٢٢٤١٠